

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ٨

الصفحات ١٤٢-١٦١

* وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا
 عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
 عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
 زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا
 يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي
 حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا
 وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
 صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ
 يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
 أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا
 مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

الغريب

وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا

السطر ١ · الآية ١١١

﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾^١ ومجاز «حشرنا» ، سقنا وجمعنا «قبلا» جميع، قبيل قبيل أي: صنف صنف ومن قرأها «قبلا» فإنه يجعل مجازها عيانا، كقولهم: «من ذى قبل» ، وقال آخرون «قبلا» أي مقابلة، كقولهم: «أقبل قبله، وسقاها قبلا، لم يكن أعد لها الماء، فاستأنفت سقيها، وبعضهم يقول: «من ذى قبل»^٢.

أبو عبيدة

﴿قُبْلًا﴾: جَمْعُ قَبِيلٍ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ.^٣

البخاري

﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ جماعة قبيل^٤ أي أصناما، ويقال: القَبِيلُ: الكَفِيلُ كقوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِي بَالِلًا دَلِيلًا﴾^٥ والمَلَائِكَةُ قَبِيلًا^٦ أي ضُمَاء. ومن قرأها «قُبْلًا» أراد: معاينة^٧.

ابن قتيبة

(مادة قبل) ﴿كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾

الراغب

^٧ قيل: هو جمع قَابِلٍ، ومعناه: مُقَابِلٌ لحواسهم، وكذلك قال مجاهد: جماعة جماعة^٨ ، فيكون جمع قَبِيلٍ، وكذلك قوله:

﴿وَحَشَرْنَا﴾: جمعنا. والحشر: الجمع بكثرة.

ابن الهائم

﴿قُبْلًا﴾: أي أصنافا، جمع قبيل قبيل أي صنف صنف. وقُبْلًا أيضا جمع قبيل أي كفيل و «قبلا» ، «قبلا»: مقابلة أيضا. وقُبْلًا^٩ عيانا، وقبلا استئنافا.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «قبلا»: قرأ نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء، والباقرن بضمها.

انظر الداني ١٠٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ومجاز ... قبل»: وفي البخاري: قبل كل ضرب منها قبيل. قال ابن حجر: هو كلام أبي عبيدة أيضا لكن بمعناه في قوله تعالى «وَحَشَرْنَا» الآية.

فغنى ... إلخ (فتح الباري ٨/ ٢٢٣) . [.....]

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قبلا) قبل في معناها، غير ما ذكره البخاري رحمه الله تعالى: مقابلا لهم بحيث يعاينونه ويشاهدونه بحواسهم. وقيل: جمع قبيل وهو الجماعة والقبيلة، أي جماعة جماعة وقبيلة قبيلة، وقيل: قبيل بمعنى كفيل، أي كفلاء بصدق الرسول ﷺ.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: معناه: وجمعنا عليهم وسقنا إليهم.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهذا هو الذي جعله الطبري الوجه الثالث من أوجه تأويل هذه القراءة ٨/٣ قال: «والوجه الثالث أن يكون معناه: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة، صنفا صنفا، وجماعة جماعة، فيكون «القبل» حينئذ جمع «قبيل» الذي هو جمع «قبيلة» فيكون «القبل» جمع الجمع.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ٨/٣ «فقرأته قراء أهل المدينة «قبلا» بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى معاينة، من قول القائل: لقيت قبلا، أي معاينة».

^٧ حاشية المحقق على المفردات: هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب وعاصم. انظر: الإتحاف ص ٢١٥.

^٨ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٤/ ٢٣٥، والدر المنثور ٣/ ٣٤١.

^٩ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ أبو عمر وابن كثير ويعقوب هنا في سورة الأنعام قُبْلًا بضم القاف والباء، وفي الكهف الآية/

٥٥: أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا بكسر القاف وفتح الباء.

السراج ﴿وَحَشَرْنَا... جَمَعْنَا.﴾

السراج ﴿قُبْلًا... مُوَاْجِهَةً.﴾

عَدُوًّا

السطر ٤ · الآية ١١٢

(مادة عدا) ﴿عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْحَيِّ﴾ ·

والثاني: لا يقصده بل تعرض له حالة يتأذى بها كما يتأذى مما يكون من العدى، نحو قوله:

شَيَاطِينَ

السطر ٤ · الآية ١١٢

(مادة شطن) قال تعالى: ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْحَيِّ﴾

زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا

السطر ٥ · الآية ١١٢

﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ كل شيء حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف^١ ويقال: زخرف فلان كلامه وشهادته.

﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾: كُلُّ شَيْءٍ حَسَنَتُهُ وَوَشَيْتُهُ، وَهُوَ بَاطِلٌ، فَهُوَ زُخْرَفٌ.

﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ ما زَيَّنَّ مِنْهُ وَحُسِّنَ وَمُوهَ. وأصل الزخرف: الذهب.

(مادة زخرف) وقال: ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾

، أي:

المزوقات من الكلام

(مادة غرر) وقال: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾

﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾: أي الباطل المزين المحسن.

﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ ... الْقَوْلَ الْبَاطِلَ الَّذِي زَيَّنَهُ قَائِلُوهُ.

﴿غُرُورًا﴾ ... خِدَاعًا.

وقرأ أبو جعفر هنا بكسر القاف وفتح الباء. وفي الكهف قُبْلًا بضم القاف والباء.

وقرأ نافع وابن عامر هنا وفي الكهف قُبْلًا بكسر القاف وفتح الباء.

وقرأ عاصم وحمة والكسائي وخلف في السورتين قُبْلًا بضم القاف والباء (المبسوط ١٧٣) ·

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «زخرف ... فهو زخرف» كذا في البخاري: قال ابن حجر: هو كلام أبي عبيدة وزاد: يقال ... وشهادته (فتح الباري ٨/ ٢٢٣) ·

فَذَرَّهُمْ

السطر ٥ · الآية ١١٢

(مادة وذر) ﴿فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ﴾

الراغب

يَفْتَرُونَ

السطر ٦ · الآية ١١٢

﴿يَفْتَرُونَ﴾ ... يَخْتَلِقُونَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ.

السراج

وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ

السطر ٦ · الآية ١١٣

﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ﴾ من صغوت إليه أي ملت إليه وهويته وأصغيت إليه لغة، إقال ذو الرمة:

تصغى إذا شدّها بالرحل جانحة ... حتى إذا ما استوى في غرزها ثنب^١

(مادة صغاً) قال تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

الراغب

، وحكي: صَغَوْتُ إِلَيْهِ أَصْغُو، وَأَصْغَى، صَغَوًا وَصُغْيًا، وَقِيلَ: صَغَيْتُ أَصْغَى، وَأَصْغَيْتُ أَصْغَى^٢.
· وصَاغِيَةُ الرَّجُلِ: الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ، وَفَلَانٌ مُصْغَىٰ إِنَاؤُهُ^٣، أي: منقوص حفظه، وقديكُنِّي به عن الهلاك. وعينه صَغَوَاءُ إِلَى كَذَا، وَالصَّغْيُ: مِيلٌ فِي الْحَنَكِ وَالْعَيْنِ

﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ﴾: تميل.

ابن الهائم

﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ ... لِيَمِيلَ.

السراج

وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ

السطر ٧ · الآية ١١٣

﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ﴾ مجاز الاقتراف^٤ القرفة والتهمة والادعاء. ويقال: بئسما اقترفت لنفسك، قال رؤبة:

أبو عبيدة

أعيا اقتراف الكذب المقروف ... تقوى التقى وعفة العفيف^٥ يقال: أتت قرفتي، وقارفت الأمر أي واقعته.

﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ أي: ليكتسبوا وليدعوا ما هم مدعون.

ابن قتيبة

(مادة قرف) ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوانه ٩- وجمهرة الأشعار ١٧٩ والموثق ١٧٤ والقرطبي ٦٩ / ٧ واللسان والتاج (صنى) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: وأصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: يقال: فلان مصغى إناؤه: إذا نقص حقه. انظر: المجلد ٢ / ٥٣٤.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الاقتراف ... إلخ»: قال الطبري: (٧٠ / ٧) وكان بعضهم يقول: هو التهمة والادعاء، يقال للرجل أنت قرفتي ... اقترفت لنفسك.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : الشطران في الطبري ٦ / ٨ والقرطبي ٧٠ / ٧ ولم أجدهما في ديوان رؤبة.

الراغب (مادة قرف) ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ، وفلان قَرَفِي، ورجل مُقْرِفٌ: هجين، وقَارَفَ

فلان أمراً: إذا تعاطى ما يعاب به
ابن الهائم ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾: يقتترفون: يكتسبون. والاقتراف: الاكتساب. ويقال:

يقترفون: يدعون. والقرفة: التهمة والادعاء.

السراج ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ ... لِيَكْتَسِبُوا.

حَكَمًا

السطر ٨ · الآية ١١٤

الراغب (مادة حكم) قال الله تعالى: ﴿أَفَعَيِّرَ اللَّهُ أَتَّبِعِي حَكَمًا﴾ ، وقال ﴿يُحْيِي﴾:

الْكِتَابَ

السطر ٨ · الآية ١١٤

الراغب (مادة كتب) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ فمنهم من قال: هو القرآن، ومنهم من قال: هو القرآن وغيره من الحجج والعلم والعقل^١ ، وكذلك قوله:

الْمُمْتَرِينَ

السطر ١٠ · الآية ١١٤

السراج ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾ ... الشَّاكِينَ.

وَتَمَّتْ

السطر ١٠ · الآية ١١٥

الراغب (مادة تم) تمام الشيء: انتهاؤه إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه، والناقص: ما يحتاج إلى شيء خارج عنه. ويقال ذلك للعدد والممسوح، تقول: عدد تامٌ وليل تام، قال: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ ﴿رَبِّكَ﴾

كَلِمَتُ

السطر ١٠ · الآية ١١٥

الراغب (مادة كلم) ﴿رَبِّكَ﴾

إشارة إلى نحو قوله:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية ، ونبه بذلك أنه لا تنسخ الشريعة بعد هذا، وقيل:

إشارة إلى ما قال ﷺ: «أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: اجر بما هو كائن إلى يوم

^١ حاشية المحقق على المفردات: أخرج ابن أبي حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعة قال: إن الله ﷻ أنزل الكتاب، وترك فيه موضعاً للسنة، وسنّ رسول الله ﷺ، وترك فيها موضعاً للرأي. انظر: الدر المنثور ٣/ ٣٤٤.

القيامة»^١ . وقيل: الكَلِمَةُ هي القرآن، وتسميته بكلمة كتسميتهم القصيدة كَلِمَةً، فذكر أنها تتم وتبقى بحفظ الله تعالى إياها، فعبر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيهاً أن ذلك في حكامكائن، وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ الْآيَةِ ، وقيل: عنى به ما وعد من الثواب والعقاب، وعلى ذلك

صَدَقًا

السطر ١١ · الآية ١١٥

السراج ﴿صَدَقًا﴾ ... فِي الْأَخْبَارِ.

وَعَدَلًا

السطر ١١ · الآية ١١٥

السراج ﴿وَعَدَلًا﴾ ... فِي الْأَحْكَامِ.

لِكَلِمَتِهِ

السطر ١١ · الآية ١١٥

(مادة كلم) ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ ردّ لقولهم: ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا الْآيَةِ ، وقيل: أراد بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ: أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ، وقوله:

الراغب

يَخْرُصُونَ

السطر ١٣ · الآية ١١٦

﴿يَخْرُصُونَ﴾ أي: يظنون ويوقعون، ويقال: يتخرص، أي يتكذب.

أبو عبيدة

﴿يَخْرُصُونَ﴾ يَخْدُسُونَ وَيُوقِعُونَ^٢ . ومنه قيل للحازر: خَارِصٌ.

ابن قتيبة

﴿يَخْرُصُونَ﴾: يحدسون.

ابن الهائم

﴿يَخْرُصُونَ﴾ ... يَظُنُّونَ وَيَكْذِبُونَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: عن عبادة بن الصامت قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أول ما خلق الله ﷻ القلم، ثم قال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: فاكتب ما يكون وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة» أخرجه أحمد في المسند ٣١٧ / ٥، وفي إسناده ابن طبيعة، والترمذي وقال: حسن غريب (انظر: عارضة الأحوذى ٢١٧ / ١٢) ، والحاكم ٤٥٤ / ٢ برواية أخرى، وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. قال ابن حجر في الفتاوى الحديثية: قد ورد- أي هذا الحديث- بل صح من طرق.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ٨ / ٨ "يقول: ما هم إلا متخرصون، يظنون ويوقعون حزرا، لا يقين علم. يقال منه: خرص يخرص خرصا وخرصا: أي كذب، وتخرص بظن وتخرص بكذب".

أسباب النزول

الآية ١١٨-١٢١

المزني ٨٢ سبب النزول:

أخرج الترمذي وأبو داود والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال أتى ناس النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: يا رسول الله، أأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله؟ فأنزل الله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾^١.

وفي لفظ لابن ماجه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كانوا يقولون ما ذكر عليه اسم الله فلا تأكلوا، وما لم

^١ حاشية المزني: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنعام (٥:١٥٤) ح (٣٠٦٩)، من طريق زياد بن عبد الله البكائي، وأبو داود، كتاب الأضاحي، باب في ذبائح أهل الكتاب (٣:٢٤٦) ح (٢٨١٩) من طريق عمران بن عينة وابن جرير (٨:١٨) من طريق جرير بن عبد الحميد، وعلقه الترمذي (٥:١٥٥) عن عطاء عن ابن جبير مرسلًا ثلاثتهم (عمران، وزيد، وجرير) عن عطاء بن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس .. به، زاد عمران في أوله: جاءت اليهود، ولفظ جرير نحوهما، ولم أقف على الوجه المرسل الذي أشار إليه الترمذي. وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (٦:٣٤٢) ح (١١١٧١)، وفي المجتبى، كتاب الضحايا، باب تأويل قول الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (٧:٢٧٢) ح (٤٤٤٩) من طريق هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس في قوله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ .. { قال: خاصهم المشركون فقالوا: ما ذبح الله فلا تأكلوه وما ذبحتم أنتم أكلتموه).

وأخرجه أبو داود، كتاب الأضاحي، باب في ذبائح أهل الكتاب (٣:٢٤٥) ح (٢٨١٨) عن محمد بن كثير، وابن ماجه، كتاب الذبائح، باب التسمية عند الذبح (٢:١٥٩) ح (٣١٧٣)، وابن جرير (٨:١٧)، من طريق وكيع، وابن جرير (٨:١٧) من طريق عبيد الله بن موسى، ثلاثتهم (محمد، ووكيع، وعبيد الله) عن إسرائيل بن يونس عن سماك بن حرب.

وابن جرير (٨:١٧)، عن محمد بن حميد عن يحيى بن واضح، وأبو داود (٢٨١٧) من طريق علي بن حسين بن واقد كلاهما (يحيى، وعلي) عن الحسن بن واقد عن يزيد النحوي، كلاهما (سماك، وي زيد) عن عكرمة عن ابن عباس بنحو حديث عنترة إلا أن يزيد النحوي فيما رواه يحيى بن واضح - رواه مرسلًا، فلم يذكر فيه ابن عباس واضطرر سماك فيه فقال - كما في رواية وكيع: (ما ذكر اسم الله عليه فلا تأكلوا وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه) ولفظ ابن كثير، وعبيد الله: (ما ذبح الله فلا تأكلوا، وما ذبحتم أنتم فكلوا).

وأخرجه الطبري (٨:١٧) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بنحو حديث عنترة وبالنظر في الطريق الأولى التي أخرجها أبو داود وغيره من طريق عطاء نجد أنها ضعيفة لأن رواية تلاميذه الثلاثة كانت بعد الاختلاط - كما في الكواكب النيرات - (٣١٩) وما بعدها ويؤيد ضعف روايته اضطرابه فيه بروايته مرة مرسلًا ومرة موصولًا.

وأما رواية عنترة فلا بأس بإسنادها؛ لأن هارون بن عنترة لا بأس به - كما في التريب - (٧٢٣٦) وأما رواية عكرمة، فالراجح فيها الوجه الموصول لأن شيخ ابن جرير الذي روى الوجه المرسل - وهو محمد بن حميد - ضعيف بل متهم بالكذب كما في تهذيب التهذيب (٩:١١٢) - (١١٥) ومع رجحان الوجه الموصول إلا أنه ضعيف أيضاً لأنه من رواية سماك عن عكرمة. وقد سبق مراراً أن روايته عن عكرمة مضطربة.

وأما رواية علي بن أبي طلحة، فكلام أهل العلم في عدم سماع علي من ابن عباس مشهور لأن الوساطة بينهما مجاهد، لكن صحيفته عن ابن عباس محل ثناء وتقدير من الأئمة ويكتفي نقل البخاري عنها في صحيحه كثيراً كما يتبين من ترجمة علي في الميزان (٣:١٣٤).

والخلاصة: أن الحديث حسن الإسناد إن شاء الله كما قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والغرابة التي أشار إليها الترمذي لعلها - والله أعلم - من جهة رواية عطاء لها مع الاختلاف عليه في وصله وإرساله.

ويقوي ثبوت هذا عن ابن عباس أن هذا التفسير مشهور، ومعروف عن طائفة من جله أصحابه كعكرمة وابن جبير ومجاهد والضحاك. كما ذكره عنهم ابن جرير في تفسيره (٨:١٧، ١٨) فلا يبعد أنهم تلقوه عنه والله أعلم.

يذكر اسم الله عليه فكلوه فقال الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد جمهور المفسرين هذا الحديث وجعلوه سبب نزولها منهم الطبري والبغوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسعدي وابن عاشور^١.
وقبل أن أنقل كلام المفسرين في نزول الآية الكريمة يحسن أن أبين أن اللفظ الآخر لحديث ابن عباس، والذي رواه ابن ماجه لا يخالف اللفظ الأول الذي جاء فيه: أنأكل ما تقتل ولا تأكل ما يقتل الله؟ أي كيف نأكل المذكاة التي قتلناها بأيدينا ولا نأكل الميتة التي قتلها الله ولم تذك؟ أما اللفظ الثاني فقالوا فيه: ما ذكر عليه اسم الله فلا تأكلوا أي ما ذكيتم وذكيتم عليه اسم الله فلا تأكلوا أنتم الذين قتلتموه، وقولهم: وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه أي الميتة لأن الله هو الذي قتلها، وهذا يوافق اللفظ الأول تماماً. أنأكل ما تقتل ولا تأكل ما يقتل الله؟ وإليك كلام بعض المفسرين في نزول الآية الكريمة:

قال ابن العربي: (مطلق سبب الآية الميتة، وهي التي قالوا هم فيها: ولا تأكل مما قتل الله، فقال الله لهم: لا تأكلوا منها فإنكم لم تذكروا اسم الله عليها)^٢ اهـ.

وقال القرطبي: (خاصهم المشركون فقالوا: ما ذبح الله فلا تأكلوه، وما ذبحتم أنتم أكلتموه فقال الله سبحانه لهم: لا تأكلوا فإنكم لم تذكروا اسم الله عليها)^٣ اهـ.

وقال السعدي: (ويدخل في هذه الآية ما مات بغير ذكاة من الميتات فإنها مما لم يذكر اسم الله عليه، ونص الله عليها بخصوصها في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ ولعلها سبب نزول الآية لقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ بغير علم فإن المشركين حين سمعوا تحريم الله ورسوله الميتة، وتحليله للمذكاة، وكانوا يستحلون أكل الميتة قالوا: - معاندة لله ورسوله ومجادلة

بغير حجة ولا برهان - أتأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون ما قتل الله؟ يعنون بذلك الميتة)^٤ اهـ.

وقال ابن عاشور: (والوجه عندي أن سبب نزول هذه الآية ما تقدم أنفاً من أن المشركين قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - وللمسلمين لما حرم الله أكل الميتة: (أنأكل ما تقتل ولا تأكل ما يقتل الله) يعنون الميتة فوقع في أنفس بعض المسلمين شيء فأنزل الله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

أي: فأنبأهم الله بإبطال قياس المشركين المموه بأن الميتة أولى بالأكل مما قتله الذابح بيده، فأبدى الله للناس الفرق بين الميتة والمذكى، بأن المذكى ذكر اسم الله عليه والميتة لا يذكر اسم الله عليها وهو فارق مؤثر)^٥ اهـ.

^١ حاشية المزيبي: جامع البيان (٨: ١٦)، معالم التنزيل (٢: ١٢٧)، أحكام القرآن (٢: ٧٤٨)، المحرر الوجيز (٦: ١٤٠)، الجامع لأحكام القرآن (٧: ٧٤)، تفسير القرآن العظيم (٢: ١٧١)، تيسير الكريم الرحمن (٢: ٤٦٦)، التحرير والتنوير (٨: ٣٤).

^٢ حاشية المزيبي: أحكام القرآن (٢: ٧٤٨).

^٣ حاشية المزيبي: الجامع لأحكام القرآن (٧: ٧٤).

^٤ حاشية المزيبي: تيسير الكريم الرحمن (٢: ٤٦٦).

^٥ حاشية المزيبي: التحرير والتنوير (٨: ٣٤).

النتيجة:

أن سبب نزول الآيات هو الحديث المذكور لأن سياقه يوافق سياق الآيات واحتجاج المفسرين به من السلف والخلف، ولأن إسناده حسن مع تصريحه بالنزول والعلم عند الله تعالى. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٢٤]

أحاديث التفسير

الآية ١١٨

الترمذي (٣٠٦٩)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَتَى أَنَسُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا كُلُّ مَا نَقْتُلُ وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللَّهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٠٦٩): حسن غريب
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٠٦٩): صحيح

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا
لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ
سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ
يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيَجْذُلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ
﴿١٢١﴾ أَوْ مَن كَانَ مِيْتَافًا حَيِّنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ
عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

الغريب

ظَاهِرَ الْإِثْمِ

السطر ٤ · الآية ١٢٠

﴿ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ الزنا.

ابن قتيبة

وَبَاطِنُهُ^ج

السطر ٤ · الآية ١٢٠

﴿وَبَاطِنُهُ﴾ المخالعة^١.

ابن قتيبة

(مادة بطن) ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾

الراغب

يَكْسِبُونَ

السطر ٤ · الآية ١٢٠

(مادة كسب) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾

الراغب

يَقْتَرِفُونَ

السطر ٥ · الآية ١٢٠

(مادة قرف) أصل القرف والافتراء: قشر اللحاء عن الشجر، والجلدة عن الجرح، وما يؤخذ

الراغب

منه: قرف، واستعير الافتراء للاكتساب حسنا كان أو سوءا. قال تعالى: ﴿سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾

وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ

السطر ٦ · الآية ١٢١

﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ أي: يقذفون في قلوبهم أن يجادلوكم.

ابن قتيبة

(مادة شطن) وقال:

الراغب

﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري ٨/١٢ "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تقدم إلى خلقه بترك ظاهر الإثم وباطنه، وذلك سره وعلايته، والإثم: كل ما عصى الله به من محارمه، وقد يدخل في ذلك سر الزنا وعلايته، ومعايرة أهل الرابات، وأولات الأخدان منهن، ونكاح حلائل الآباء، والأمهات والبنات، والطواف بالبيت عربانا، وكل معصية لله ظهرت أو بطن. وإذا كان ذلك كذلك، وكان جميع ذلك إثما، وكان الله عم بقوله: (وذروا ظاهر الإثم وباطنه) جميع ما ظهر من الإثم، وجميع ما بطن - لم يكن لأحد أن يخص من ذلك شيئا دون شيء إلا بحجة للعدر قاطعة، غير أنه لو جاز أن يوجه ذلك إلى الخصوص بغير برهان - كان توجيهه إلى أنه عنى بظاهر الإثم وباطنه في هذا الموضع: ما حرم الله من المطاعم والمآكل: من الميتة، والدم وما بين الله تحريمه في قوله: (حرمت عليكم الميتة) إلى آخر الآية - أولى، إذ كان ابتداء الآيات قبلها بذكر تحريم ذلك جرى، وهذه في سياقها. ولكنه غير مستكر أن يكون عنى بها ذلك وأدخل فيها الأمر باجتناب كل ما جاسه من معاصي الله. نفرج الأمر عاما بالنهي عن كل ما ظهر أو بطن من الإثم".

السطر ٨ · الآية ١٢٢

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أي: كان كافرا فهديناه.

ابن قتيبة

(مادة موت) نحو: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾

الراغب

، وإيَّاه قصد بقوله:

السطر ٨ · الآية ١٢٢

وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا

﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ إيمانا.

ابن قتيبة

(مادة نور) وقال:

الراغب

﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾

السطر ٨ · الآية ١٢٢

يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ

﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ أي يهتدي به.

ابن قتيبة

السطر ٩ · الآية ١٢٢

كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ

﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أي: في الكفر.

ابن قتيبة

(مادة ظلم) ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ، هو

الراغب

السطر ١٠ · الآية ١٢٣

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا

﴿أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ أي العظماء.

أبو عبيدة

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ أي: جعلنا في كل قرية مجرميها أكبر. وأكبر لا ينصرف. وهم العظماء.

ابن قتيبة

(مادة كبر) ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾

الراغب

أي:

رؤساءها وقوله:

(مادة أمر) قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ ، وقرئ: (أَمْرًا) ^١ بمعنى:

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة يعقوب، ورويت عن ابن كثير وأبي عمرو وعاصم من غير طريق الطيبة. راجع: الإنحاف ص

أكثرنا.

والإِثْمَارُ: قبول الأمر، ويقال للتشاور: ائتمار لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به

﴿أَكَابِرٌ تُجْرِمُ فِيهَا﴾: أي عظماء مذنبينها.

ابن الهائم

السطر ١١ · الآية ١٢٣

لِيَمَّكُرُوا فِيهَا^ط

﴿لِيَمَّكُرُوا فِيهَا﴾ مصدره المكر، وهو الخديعة والحيلة بالفجور والغدر والخلاف.

أبو عبيدة

[«صَغَارٌ»] (١٢٤) الصغار: هو أشدّ الذلّ.

الرجز و

السطر ١٤ · الآية ١٢٤

صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ

﴿صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي: ذلة.

ابن قتيبة

﴿صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾: الصغار: أشدّ الذلّ (زه) والصغار في القدر والصغر في السن وغيره.

ابن الهائم

﴿صَغَارٌ﴾ ... ذُلٌّ، وَهَوَانٌ.

السراج

أسباب النزول

الآية ١٢١

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ الآية ١٢١.

الوادعي

أبو داود ج ٣ ص ٥٩ حدثنا محمد بن كثير قال أنا إسرائيل حدثنا سماك عن ابن عباس في قوله ﴿وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ يقولون ما ذبح الله فلا تأكلوه فأنزل الله ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

الحديث رجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ١٧١ وهذا إسناده صحيح، وأخرجه ابن ماجه رقم ٣١٧٣، وابن جرير ج ٨ ص ١٢٦ و ١٨ وأخرجه الحاكم ج ٤ ص ١١٣ و ٢٣١ وقال في كلا الموضوعين صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي. أقول الحديث من رواية سماك عن عكرمة ورواية سماك عن عكرمة مضطربة فالحديث ضعيف. [الصحيح المستند، ص ٩٤]

أحاديث التفسير

الآية ١٢١

النسائي في الكبرى (١١١٠٦)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: " خَاصَمَهُمْ

المُشْرِكُونَ فَقَالُوا: مَا ذَبَحَ اللَّهُ فَلَا تَأْكُلُوهُ، وَمَا ذَبَحْتُمْ أَكَلْتُمُوهُ؟”

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٤٤٤٩): إسناده صحيح

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ
يُرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يُضَيِّعْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا
يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ * لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ
أُولِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا
أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى
بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾
يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾

الغريب

يُشْرِحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

السطر ١ · الآية ١٢٥

﴿يُشْرِحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ أي: يفتحه. ومنه يقال: شرحت الأمر. وشرحت اللحم: إذا فتحتَه. (مادة لام) ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ فأثبت في موضع وحذف في موضع.

ابن قتيبة

الراغب

الثاني: للملك والاستحقاق، وليس نعني بالملك ملك العين بل قد يكون ملكا لبعض المنافع، أو لضرب من التصرف. فملك العين

ضَيِّقًا

السطر ٢ · الآية ١٢٥

(مادة ضيق) ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾

الراغب

حَرَجًا

السطر ٢ · الآية ١٢٥

(الحَرْجُ) الذي ضاق فلم يجد منفذا إلا أن (يَصْعَدَ فِي السَّمَاءِ) وليس يقدر على ذلك. * * *

ابن قتيبة

(مادة حرج) قال تعالى:

الراغب

﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، وقرئ حرجا^١، أي: ضيقا بكفره، لأنّ الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن، وقيل: ضيق بالإسلام كما ﴿حَرَجًا﴾... شَدِيدَ الضَّيِّقِ.

السراج

يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ

السطر ٣ · الآية ١٢٥

(مادة صعد) ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾

الراغب

، أي: يَصْعَدُ. وأما الإصْعَادُ فقد قيل: هو الإبعاد في الأرض، سواء كان ذلك في صعود أو حدود. وأصله من الصُّعُودُ، وهو الذهاب إلى الأمكنة المرتفعة، كالخروج من البصرة إلى نجد، وإلى الحجاز، ثم استعمل في الإبعاد وإن لم يكن فيه اعتبار الصُّعُودِ، كقولهم: تعال، فإنه في الأصل دعاء إلى العلو صار أمرا بالجمعي، سواء كان إلى أعلى، أو إلى أسفل

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وأبي بكر وأبي جعفر. راجع الإتحاف ص ٢١٦.

السراج ﴿يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ ... يَصْعَدُ فِي طَبَقَاتِ الْجَوِّ.

الرَّجَسُ

السطر ٣ · الآية ١٢٥

أبو عبيدة ﴿الرَّجَسُ﴾ سواء، وهما العذاب.

السراج ﴿الرَّجَسُ﴾ ... العَذَابُ.

*لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ^ص

السطر ٥ · الآية ١٢٧

ابن قتيبة ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي: الجنة. ويقال: السلام الله ويقال: السلام السلامة.

الراغب (مادة دار) الدَّارُ: المنزل اعتباراً بدورانها الذي لها بالحائط، وقيل: دارة، وجمعها ديار، ثم تسمّى البلدة داراً، والصَّقع داراً، والدُّنيا كما هي داراً، والدَّارُ الدُّنيا، والدَّارُ الآخرة، إشارة إلى المقرّين في النِّشأة الأولى، والنِّشأة الأخرى. وقيل: دار الدنيا، ودار الآخرة، قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ، أي: الجنة، ودار البوار^١ أي: الجحيم

الراغب (مادة سلم) قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ، أي: السلامة، قال:

الراغب (مادة سلم) ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾

ابن الهائم ﴿دارُ السَّلَامِ﴾: أي دار السَّلامة، وهي الجنة.

السراج ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ ... دَارُ السَّلَامَةِ وَالْأَمَانِ وَهِيَ الْجَنَّةُ.

أَسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ^ط

السطر ٧ · الآية ١٢٨

البخاري ﴿استكثرتم من الإنس﴾: أضلّتم كثيراً.

وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ

السطر ٧ · الآية ١٢٨

ابن قتيبة ﴿وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ أي: أخذ كل من كل نصيباً^٢.

^١ حاشية المحقق على المفردات: الآية وَأَحْلَوْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ سورة إبراهيم: آية ٢٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٨/٢٥ "فأما استمتاع الإنس بالجن فكان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي.. وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه كان - فيما ذكر- ما يناله الجن من الإنس من تعظيمهم إياها في استعاذتهم بهم

(مادة متع) ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾
 ﴿اسْتَمْتَعَ﴾ ... اتَفَعَ.

الراغب

السراج

السطر ٨ · الآية ١٢٨

وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا

﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ أي الموت.

ابن قتيبة

(مادة أجل) وقوله تعالى: ﴿بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ ، أي: حدّ الموت، وقيل: حدّ الهرم، وهما واحد في التحقيق

الراغب

السطر ١١ · الآية ١٢٩

بَعْضَ

(مادة بعض) ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾

الراغب

السطر ١٤ · الآية ١٣٠

الْحَيَاةِ

(مادة اله) ﴿لَمْ يَأْتِكُمْ﴾

الراغب

فهو ألف الاستفهام، وقد دخل على «لم» .

أله

الله: قيل: أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فخصّ بالباري تعالى، ولتخصّصه به

فوائد وتعليقات

فيقولون: قد سدنا الجن والإنس.

ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
 غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ
 بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ
 إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا
 يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾
 إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَتَقَوْمِ
 أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقَبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا
 فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ
 لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ
 يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ
 زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
 شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

الغريب

تَوَعَّدُونَ

السطر ٦ · الآية ١٣٤

(مادة وعد) ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾

الراغب

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

السطر ٦ · الآية ١٣٤

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ أي فائتين، ويقال: أعجزني فلان فاتني وغلبنى^١ وسبقني، وأعجز مني، وهما سواء.

أبو عبيدة

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: أي فائتين.

ابن الهائم

أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ

السطر ٧ · الآية ١٣٥

﴿أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ أي على حيالكم وناحيتكم.^٢

أبو عبيدة

﴿أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾: ومكانتكم ومكانكم بمعنى.

ابن الهائم

﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ ... طَرِيقَتِكُمْ.

السراج

فَسَوْفَ

السطر ٧ · الآية ١٣٥

(مادة سوف) ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، تنبيه أن ما يطلبونه - وإن لم يكن في الوقت حاصلًا - فهو مما يكون بعد لا محالة، ويقتضي معنى المماطلة والتأخير، واشتق منه التَّسْوِيفُ اعتبارًا بقول الواعد: سوف أفعل كذا، والسَّوْفُ:

الراغب

شَمَّ التُّرَابَ والبول، ومنه قيل للمفازة التي يَسُوفُ الدليل ترابها: مَسَافَةً، قال الشاعر:

-٢٥٢-

إذا الدليل استأف أخلاق الطرق^٣ والسَّوَأُ: مرض الإبل يشارف بها الهلاك، وذلك لأنها تشم الموت، أو يشمها الموت، وإما لأنه ممّا سوف تموت منه

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فائتين ... وغلبنى»: أخذ القرطبي (٨٨ / ٧) هذا الكلام بمرمته.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «حيالكم وناحيتكم» كذا في الطبري (٢٧ / ٨).

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الرجز لرؤبة، وهو في اللسان (سوف).

عَقِبَةُ الدَّارِ

السطر ٨ · الآية ١٣٥

﴿عَقِبَةُ الدَّارِ﴾ ... الْعَاقِبَةُ، وَالْمَالُ الْحَسَنُ.

السراج

وَجَعَلُوا

السطر ٩ · الآية ١٣٦

(مادة جَعَلَ) ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾

الراغب

مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ

السطر ٩ · الآية ١٣٦

﴿ذَرَأَ﴾ بمنزلة برأ، ومعناها خلق.

أبو عبيدة

﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ﴾: جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا، وللشيطان والأوثان نصيبا. ﴿أما اشتملت﴾ ١٤٣ - ١٤٤/: يعني هل تشتمل إلا على ذكر أو أنثى، فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا؟^١

البخاري

﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ﴾ أي: مما خلق من الحرث وهو الزرع. والأنعام الإبل والبقر والغنم.

ابن قتيبة

(مادة ذرو) وقال: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾

الراغب

﴿مِنَ الْحَرْثِ﴾: هو إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها. ويسمى الزرع الحرث أيضا.

ابن الهائم

﴿ذَرَأَ﴾ ... خَلَقَ.

السراج

﴿الْحَرْثِ﴾ ... الزُّرُوعِ.

السراج

نَصِيبًا

السطر ٩ · الآية ١٣٦

﴿نَصِيبًا﴾ أي حظا. وكانوا^٢ إذا زرعوا خَطُّوا خطأ فقالوا: هذا لله وهذا لآلهتنا. فإذا حصدوا ما جعلوا لله فوقع منه شيء فيما جعلوا لآلهتهم تركوه. وقالوا: هي إليه محتاجة.

ابن قتيبة

وإذا حصدوا ما جعلوا لآلهتهم فوقع منه شيء فيما جعلوه لله أعادوه إلى موضعه.

وكانوا يجعلون من الأنعام شيئا لله. فإذا ولدت إناثها ميتا أكلوه. وإذا جعلوا لآلهتهم شيئا من الأنعام فولد ميتا عظموه ولم يأكلوه. فقال الله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصُلُّ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصُلُّ إِلَى

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ذرا) خلق.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع الروايات في ذلك في الدر المنثور ٣/٤٧ وتفسير الطبري ٨/٣٠.

شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾
* * *

السطر ١٤ . الآية ١٣٧

لِيُرَدُّوهُمْ

﴿لِيُرَدُّوهُمْ﴾ أي ليهلكوهم. والردي: الهلاك.

ابن قتيبة

﴿لِيُرَدُّوهُمْ﴾: أي يهلكوهم. والردي: الهلاك.

ابن الهائم

﴿لِيُرَدُّوهُمْ﴾ ... لِيُهْلِكُوهُمْ.

السراج

السطر ١٤ . الآية ١٣٧

وَلْيَلْبِسُوا

﴿وَلْيَلْبِسُوا﴾ ... لِيَخْلِطُوا.

السراج

السطر ١٥ . الآية ١٣٧

يَفْتَرُونَ

﴿يَفْتَرُونَ﴾ ... يَخْتَلِقُونَهُ مِنَ الْكَذِبِ.

السراج

فوائد وتعليقات

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرِّتْ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ
 بَزَعِمِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ
 أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ
 لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مِّمَّةً
 فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ وَحَكِيمٌ
 عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ
 عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا
 وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ
 مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
 أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ
 كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ
 وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَمِ
 حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ١٣٨

وَحَرَّتْ حِجْرٌ

أبو عبيدة

﴿حِجْرٌ﴾ أي حرام، قال المتلّس:

حَتَّ إِلَى النَّخْلَةِ الْقَصْوَى فَقَلَّتْ لَهَا ... جَر حَرَامٌ أَلَا تَمُّ الدَّهَارِيسُ^١
الدّهاريّس: الدواهي.

﴿وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنِيَتْهُ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنْ
الْخَيْلِ: حِجْرٌ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَجِيٌّ، وَأَمَّا الحِجْرُ فَوَضِعَ ثَمُودَ، وَمَا جَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ
فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سَبِي حَطِيمِ الْبَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مُحْطُومٍ، مِثْلُ: قَتِيلٌ مِنْ مَقْتُولٍ، وَأَمَّا
حِجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ^٢.

البخاري

وقوله: ﴿وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾^٣ أي زرع حرام. وإنما قيل للحرام: حِجْرٌ لَأَنَّهُ حِجْرٌ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَصِيبُوهُ.
يقال: جَرَّتْ عَلَى فُلَانٍ كَذَا جَرَاءً. وَلَمَّا جَرَّتْهُ وَحَرَّمَتْهُ: جَرَاءً.

ابن قتيبة

(مادة جـ) قال تعالى:

الراغب

﴿وَقَالُوا: هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾

﴿حِجْرٌ﴾: أي حرام [زه] وأصله المنع.

ابن الهائم

﴿وَحَرَّتْ﴾ ... زَرَعٌ.

السراج

﴿حِجْرٌ﴾ ... مُحَرَّمَةٌ.

السراج

السطر ٢ · الآية ١٣٨

وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا

ابن قتيبة

﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ يعني "الحامي".

(مادة حري) نحو: ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: من قصيدته في مختارات شعراء العرب ٣٣ وشعراء الجاهلية ٣٣٣ وهو في الطبري ٨ / ٣١، ١٩ / ٢ والقرطبي ١٣ / ٢١ واللسان (دهرس) .

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حرث) زرع.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري في تفسيره ٨ / ٣٤ "ففي "الحجر" إذا لغات ثلاث: حجر، بكسر الحاء، والجيم قبل الراء، وحجر، بضم الحاء، والجيم قبل الراء. وحرج، بكسر الحاء، والراء قبل الجيم".

وَأَنعَمُوا لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا

السطر ٢ · الآية ١٣٨

ابن قتيبة ﴿وَأَنعَمُوا لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ يعني "البحيرة": لأنها لا تركب ولا يحمل عليها شيء، ولا يذكر اسم الله عليها.

أَفْتَرَاءً عَلَيْهِ

السطر ٣ · الآية ١٣٨

ابن الهائم ﴿أَفْتَرَاءً عَلَيْهِ﴾: الافتراء: العظيم من الكذب. يقال لمن عمل عملاً وبالغ فيه: إنه ليفري الفري.

وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا

السطر ٤ · الآية ١٣٩

ابن قتيبة ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ يعني "الوصيلة" من الغنم، و"البحيرة" من الإبل.

الراغب (مادة خلص) الخالص كالصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، والصافي قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال: خَلَصَتْه نَخْلَصُ، ولذلك قال الشاعر:

١٤٦-

خلاص الخمر من نسج القدماء^١ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ ،
ويقال: هذا خالص وخالصة، نحو: داهية وراوية

وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا

السطر ٥ · الآية ١٣٩

ابن قتيبة ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾ يعني الإناث.

سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ

السطر ٦ · الآية ١٣٩

ابن قتيبة ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ أي: يكذبهم^٢.

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وشطره الأول:

وضافت خطة نخلت منها

والعجز في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين مادة (خلص) ، وعقد الخلاص ص ٣٠٥ دون نسبة، وهو للمتنبي في الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ١٢٠، والتبيان شرح الديوان ٤/ ١٤٨.

والقدم: ما يوضع في فم الإبريق ليصق به ما فيه.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: يعني بوصفهم الكذب على الله، في تحريمهم ما لم يحرمه، وتحليلهم ما لم يحلله، وإضافتهم

كذبهم في ذلك إليه، سبحانه، راجع تفسير الطبري ٨/٣٧.

السراج ﴿وَصَفَّهُمْ﴾ ... كَذِبُهُمْ عَلَى اللَّهِ؛ بِالْتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ.

السطر ٧ · الآية ١٤٠

قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا

ابن قتيبة ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا﴾ أي جهلاً.

السراج ﴿سَفَهًا﴾ ... جَهْلًا، وَنَقَصَ عَقْلًا.

السطر ٩ · الآية ١٤١

أَنشَأَ

السراج ﴿أَنشَأَ﴾ ... أَوْجَدَ.

السطر ٩ · الآية ١٤١

جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ

أبو عبيدة ﴿جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ قد عرش عنها.

أبو عبيدة ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ من سائر الشجر الذي لا يعرش، ومن النخل.

البخاري ﴿معروشات﴾: ما يعرش من الكرم وغير ذلك.

الراغب (مادة عرش) قال تعالى: ﴿مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾

ابن الهائم ﴿مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾: ومعروشات واحد. يقال: عرشت الكرم وعرشته إذا جعلت

تحتة قصباً وأشباهه ليمتدّ عليه وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ من سائر الشجر الذي لا يعرش.

السراج ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾ ... مُحْتَاجَةً إِلَى الْعَرِيشِ، كَالْعَنْبِ، وَالْعَرِيشُ: أَعْوَادٌ تُنْصَبُ لِيَتِمَدَّدَ عَلَيْهَا الشَّجَرُ،

وَيَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ.

السراج ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ ... قَائِمَةٌ عَلَى سَاقِهَا، كَالنَّخْلِ.

السطر ١٠ · الآية ١٤١

مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ

ابن قتيبة و ﴿مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾ أي: ثمره. سماه أَكْلًا لأنه يُؤْكَلُ.

ابن الهائم ﴿مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾: أي ثمره.

السطر ١١ · الآية ١٤١

مُتَشَبِّهًا

ابن قتيبة ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ في المنظر.

الراغب (مادة شبه) ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ ، جميعاً، ومعناها متقاربان

السطر ١١ · الآية ١٤١

وَعَيْرٌ مُّتَشَابِهٌ^ج

﴿وَعَيْرٌ مُّتَشَابِهٌ﴾ في الطعم. ابن قتيبة

السطر ١٢ · الآية ١٤١

كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾^١ جميع ثمرة، ومن قرأها: أبو عبيدة
«مِنْ ثَمَرِهِ» فضمّها، فإنه يجعلها ثمر.

السطر ١٣ · الآية ١٤١

وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ^{صل}

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ أي: تصدّقوا منه^٢. ابن قتيبة

الراغب (مادة حصد) أصل الحَصْد قطع الزرع، وزمن الحَصَاد والحِصَاد، كقولك: زمن الجداد والجداد، وقال تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ ، فهو الحصاد المحمود في إبانها، وقوله ^{تعالى}:
﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾

السطر ١٣ · الآية ١٤١

وَلَا تُسْرِفُوا^ج

﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ في ذلك. ابن قتيبة

الراغب (مادة سرف) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾

السطر ١٣ · الآية ١٤٢

الْأَنْعَامِ^ج

الراغب (مادة نعم) ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ ، وقوله:

السطر ١٤ · الآية ١٤٢

حَمُولَةً وَفَرْشًا^ج

﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ أي ما حملوا عليها، والفرش: صغار الإبل لم تدرك أن يحمل عليها. أبو عبيدة

﴿حَمُولَةً﴾: ما يحمل عليها. البخاري

و (الْحَمُولَةُ) : كبار الإبل التي يحمل عليها. ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ثمرة». بالفتح لغة كانة وبالضم لغة نقيم. (ما ورد في القرآن في لغات القبائل ١/ ١٣٠) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: يرى الطبري أن ذلك كان فرضا فرضه الله على المؤمنين في طعامهم وثمارهم التي تخرجها زروعهم وغرسهم ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر. راجع تفصيل كلامه في ٤/ ٨٨.

و (الْفَرْشُ) : صغارها التي لم تُدْرِك. أي لم يحمل عليها^١ وهي ما دون الحِقَاق. والحِقَاقُ: هي التي صَلَحَ أن تُرَكَّبَ أي حق ذلك.

ابن قتيبة

(مادة فرش) قال تعالى: ﴿حُمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ ، وكُنِيَ بِالْفَرَّاشِ عن كل واحد من الزوجين، فقال النبي ﷺ: «الولد للفراش»^٢ وفلان كريم المَفَارِشِ^٣ ، أي: النساء. وأَفَرَشَ الرَّجُلُ صاحبه، أي: اعتابه وأساء القول فيه، وَأَفَرَشَ عنه: ألقه، والفَرَّاشُ: طير معروف، قال:

الراغب

﴿حُمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾: الحمولة: الإبل التي تطيق أن يحمل عليها. والفرش: الصغار التي لا تطيق الحمل، قال المفسرون: الحمولة: الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما حمل عليه، والفرش: الغنم.

ابن الهائم

﴿حُمُولَةٌ﴾ ... مَا هُوَ مُهَيَّأٌ لِلْحَمْلِ عَلَيْهِ؛ كَالْإِبِلِ.
﴿وَفَرَشًا﴾ ... مَا هُوَ مُهَيَّأٌ لِغَيْرِ الْحَمْلِ لِصِغَرِهِ، وَقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ؛ كَالْغَنَمِ.

السراج

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٤٢

خُطُوات

﴿خُطُواتٍ﴾ ... طُرُقُ الشَّيْطَانِ وَأَسَالِيْبِهِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: مجاز القرآن ١/٢٠٧.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر». جزء من حديث أخرجه البخاري في الأحكام ١٣/

١٥٢

ومسلم في الرضاع (١٤٥٧) .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجهرة ٢/ ٣٤٥، والمجمل ٣/ ٧١٥.

ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۚ
 قُلْ ءَالَذَّكَّرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
 أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
 وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۚ قُلْ ءَالذَّكَّرَيْنِ
 حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ
 أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمُ اللَّهُ بِهِذَا فَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
 فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
 فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
 فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
 كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
 شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ
 بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

الغريب

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ

السطر ١ · الآية ١٤٣

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أي: ثمانية أفراد. والفرد يقال له: زوج. والاثان يقال لهما: زوجان وزوج. وقد بينت تأويل هذه الآية في كتاب "المشكل" ٢١.

ابن قتيبة

(مادة زوج) ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ ، أي:

الراغب

أصناف. وقوله:

﴿أَزْوَاجٍ﴾ ... أصنافٍ.

السراج

الضَّأْنِ

السطر ١ · الآية ١٤٣

(مادة ضأن) الضَّأْنُ معروفٌ. قال تعالى: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ ، وَأَضْأَنَ الرَّجُلُ: إذا كثر ضأنه، وقيل: الضَّأْنَةُ واحد الضَّأْنِ

الراغب

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٢٠٣): «فروي: أنه رأى في الملكوت عبدا على فاحشة فدعا الله عليه، ثم رأى آخر على فاحشة فدعا الله عليه، فقال له الله: (يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي، فإن عبادي بين خلال ثلاث: إما أن أخرج منه ذرية طيبة، أو يتوب فأغفر له، أو النار من ورائه) .

أفترى الله أراه الملكوت ليوقن، فلما أيقن رأى كوكبا فقال: هذا ربي على الحقيقة والاعتقاد؟! ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٤٣) وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] .»

احتمال ٢ (ص ٢٠٣): «أراد: وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات [الأنعام: ١٤١] ، وأنشأ لكم مِنَ الْأَنْعَامِ حَوْلَةَ وَفَرَشًا يعني: بكارا وصغارا كلوا مما رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ [الأنعام: ١٤٢] ، أي: لا تقفوا أثره فيما يحرم عليكم مما لم يحرمه الله، ويحلّه لكم مما حرمه الله عليكم.

ثم قال: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ، أي: كلوا مما رَزَقَكُمُ اللَّهُ ثمانية أزواج. وإن شئت جعلته منصوبا بالردّ إلى الحولة الفرش بتبيننا لها. والثمانية الأزواج: الضأن، والمعز، والإبل، والبقرة.»

احتمال ٣ (ص ٢٧٠): «الزوج: اثنان، وواحد، قال الله تعالى: وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٤٥) [النجم: ٤٥] فجعل كل واحد منهما زوجا.

وهو بمعنى: الصنف، قال: خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبَتُ الْأَرْضُ [يس: ٣٦] يعني: الأصناف. وقال: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ [الأنعام: ١٤٣] أي ثمانية أصناف.

وقال: أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧) [الشعراء: ٧] أي من كل صنف حسن.»

٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٣-٢٦٥.

الْمَعَزُ

السطر ١ · الآية ١٤٣

الراغب

(مادة معز) قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾

وَالْمَعِزُ: جماعة المعز، كما يقال: ضئيل لجماعة الضأن، ورجل ماعز: معسوب الخلق، والأمعز والمِعْزَاءُ: المكان الغليظ، واسْتَمْعَزَ في أمره: جدًّا .

معن

مَاءٌ مَعِينٌ. هو من قولهم: مَعَنَ الماءُ: جرى، فهو معين، ومجاري الماء مُعْنَانٌ، وأمعن الفرسُ: تباعد في عدوه، وأمعن بحقي: ذهب، وفلان مَعَنَ في حاجته، وقيل: ماء معين^٢ هو من العين، والميم زائدة فيه

نَبِّئُونِي

السطر ٣ · الآية ١٤٣

الراغب

(مادة نبأ) وقال: ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

الْإِبِلِ

السطر ٤ · الآية ١٤٤

الراغب

(مادة إبل) قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ ، الإبل يقع على البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه

الذَّكَرَيْنِ

السطر ٤ · الآية ١٤٤

الراغب

(مادة ذكر) ﴿وَقَالَ: الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ ، وجمعه: ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ

شُهَدَاءَ

السطر ٦ · الآية ١٤٤

السراج

﴿شُهَدَاءَ﴾ ... شُهَدَاءٌ حَاضِرِينَ.

وَصَّاكُمُ

السطر ٦ · الآية ١٤٤

السراج

﴿وَصَّاكُمُ﴾ ... أَمْرًا.

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجهرة ٣/ ٣٤، والجمل ٣/ ٨٣٥.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان: عين.

مَيِّتَةً

السطر ١٠ . الآية ١٤٥

(مادة موت) ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾ وَالْمَوْتَانُ بِلِزَاءِ الْحَيَوَانِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَحْيَ لِلزَّرْعِ، وَأَرْضُ مَوَاتٍ. وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ مَوْتَانُ كَثِيرٌ، وَنَاقَةٌ مُمَيِّتَةٌ، وَمُيِّتٌ: مَاتَ وَلِدَهَا، وَإِمَاتَةٌ الْخَمْرُ: كَلَايَةُ عَنْ طَبْخِهَا، وَالْمُسْتَمَيِّتُ الْمَتَّعِرُضُ لِلْمَوْتِ، قَالَ الشَّاعِرُ: ٤٣١-

فَأَعْطَيْتِ الْجَعَالَ مَسْتَمَيِّتًا^١ وَالْمَوْتَةَ: شَبَّهَ الْجَنُونَ، كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، وَمِنْهُ: رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ، وَامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ

الراغب

أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا

السطر ١٠ . الآية ١٤٥

﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ أَي مَهْرَاقًا مَصْبُوبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سَفَحَ دَمِي، أَي: سَالَ قَالَ الشَّاعِرُ: هَاجَ سَفَحَ دَمَوْعِي ... مَا تَحَنَّنْ مَلَوْعِي [

أبو عبيدة

﴿مَسْفُوحًا﴾: مَهْرَاقًا.

البخاري

﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ أَي سَائِلًا.

ابن قتيبة

﴿مَسْفُوحًا﴾: مَصْبُوبًا.

ابن الهائم

﴿دَمًا مَسْفُوحًا﴾ ... دَمًا مُرَاقًا، وَهُوَ مَا يَخْرُجُ عِنْدَ الذَّبْحِ.

السراج

رَجَسٌ

السطر ١٠ . الآية ١٤٥

(مادة رجس) وَقَالَ: ﴿أَوْ لَحْمٍ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ، وَقِيلَ: رَجَسٌ وَرَجَسَ لِلصَّوْتِ الشَّدِيدِ، وَبَعِيرٌ رَجَّاسٌ: شَدِيدُ الْمَلْدِيرِ، وَغَمَامٌ رَاجِسٌ وَرَجَّاسٌ: شَدِيدُ الرَّعْدِ ﴿رَجَسٌ﴾: قَدَرٌ مَنْتَنٌ^٢.

الراغب

ابن الهائم

﴿رَجَسٌ﴾ ... نَجَسٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت لشقيق بن سليك الأسدي، وعجزه: خفيف الحاذ من فتيان جرم

وهو في شرح الحماسة للتبريزي ١٤٢/٢، وقد تقدّم في مادة (جعل).

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في النزهة ١٠١ «القدر والنتن».

أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ج

السطر ١٠ · الآية ١٤٥

﴿أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ أي: ما دُيِّجَ لغيره وذكر عليه غير اسمه.

ابن قتيبة

﴿أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ... ذَكَرَ عِنْدَ ذَنْبِهِ اسْمُ غَيْرِ اللَّهِ.

السراج

بَاغ

السطر ١١ · الآية ١٤٥

﴿بَاغ﴾ ... طَالِبٍ بِأَكْلِهِ مِنْهَا التَّلَذُّذَ.

السراج

عَادٍ

السطر ١١ · الآية ١٤٥

﴿عَادٍ﴾ ... مُتَجَاوِزٍ حَدَّ الضَّرُورَةِ.

السراج

حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ط

السطر ١٣ · الآية ١٤٦

﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ أي كُلُّ ذِي مَخْبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَكُلُّ ذِي ظِلْفٍ لَيْسَ بِمَشْقُوقٍ. يعني الحافر.

ابن قتيبة

(مادة حري) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ ، وسوط مُحَرَّمٌ: لم يدبغ جلده، كأنه لم يحلَّ بالدباغ الذي اقتضاه قول النبي ﷺ: «أَيُّمَا إِهَابٍ دَبِغَ فَقَدْ طَهَرَ»^١.

الراغب

وقيل: بل المحرَّم الذي لم يلين، والحَرَمُ: سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمَحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ^٢.

وكذلك الشهر الحرام، وقيل: رجل حَرَامٍ وحلال، ومحلٌّ ومُحَرَّمٌ، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا

(مادة ظفر) الظُّفْرُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾

الراغب

، أي: ذِي مَخَالِبٍ، وَيَعْبَرُ عَنِ السَّلَاحِ بِهِ تَشْبِيهَا بِظُفْرِ الطَّائِرِ، إِذْ هُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّلَاحِ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ كَلِيلُ الظُّفْرِ، وَظْفَرُهُ فَلَانٌ: شَبَّ ظْفَرُهُ فِيهِ، وَهُوَ أَظْفَرُ: طَوِيلُ الظُّفْرِ، وَالظَّفَرَةُ^٣: جَلِيدَةٌ يُغَشَّى الْبَصَرُ بِهَا تَشْبِيهَا بِالظُّفْرِ فِي الصَّلَابَةِ، يُقَالُ: ظَفَرَتْ عَيْنُهُ، وَالظَّفَرُ: الْفَوْزُ، وَأَصْلُهُ مِنْ: ظَفَرَ

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه الدارقطني في سننه عن ابن عمر ٤٨/١ وقال: إسناده حسن. وأخرجه أحمد ٢١٩/١ والنسائي ١٧٣/٧ وابن ماجة برقم ٣٦٠٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: راجع أحكام الحرم في الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٤٣٨، وتحفة الراكع الساجد ص ٧٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الظفرة والظفرة لغتان.

عليه. أي:

نشَب ظُفْرُهُ فِيهِ

﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ ... كُلَّ مَا لَمْ يَكُنْ مَشْتُوقَ الْأَصَابِعِ؛ كَالْإِبِلِ وَالنَّعَامِ.

السراج

وَالْغَنَمِ

السطر ١٣ · الآية ١٤٦

(مادة غنم) الغنم معروف. قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ · والغنم:

الراغب

إصابته والظفر به، ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم

شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا

السطر ١٤ · الآية ١٤٦

﴿شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ يقال: الألية.

ابن قتيبة

(مادة شحم) قال تعالى: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾

الراغب

· وشحمة الأذن: معلق القرط لتصوره بصورة الشحم، وشحمة الأرض لدودة بيضاء، ورجل مُشْحَمٌ:

كثر عنده الشحم، وشحِمَ: محبٌ للشحم، وشاحِمٌ: يطعمه أصحابه^١، وشحِمَ: كثر على بدنه

أَوَ الْحَوَايَا

السطر ١٤ · الآية ١٤٦

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾: الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ. ﴿الْحَوَايَا﴾: الْمَبَاعِرُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿هَادُوا﴾:

البحاري

صَارُوا يَهُودًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هَذَنَّا﴾ / الْأَعْرَافُ: ١٥٦: / تَبْنَا، هَادٍ تَائِبٌ.

﴿أَوَ الْحَوَايَا﴾ الْمَبَاعِرُ؛ وَاحِدُهَا حَاوِيَةٌ وَحَوِيَّةٌ^٢.

ابن قتيبة

﴿الْحَوَايَا﴾: الْمَبَاعِرُ. وَيُقَالُ: الْحَوَايَا: مَا تَحْوَى مِنَ الْبَطْنِ، أَيِ مَا اسْتَدَارَ. وَيُقَالُ: الْحَوَايَا: بَنَاتُ

ابن الهائم

اللِّبْنِ وَهِيَ مَتَحْوِيَّةٌ أَيْ مُسْتَدِيرَةٌ، وَاحِدَتُهَا حَاوِيَةٌ وَحَوِيَّةٌ وَحَاوِيَاءُ (زَه) مِثْلُ زَاوِيَةٍ وَوَصِيَّةٍ وَقَاصِعَاءُ^٣.

﴿الْحَوَايَا﴾ ... الْأَمْعَاءُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣/ ٣٠٠، والمجمل ٢/ ٥٢٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري ٨/ ٥٥ "والحوايا: واحدا: حاوياء، وحاولية، وحوية، وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللب، وهي المباعر، وتسمى المراض، وفيها الأمعاء. ومعنى الكلام: ومن البقر والغنم حرمنّا عليهما شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما حملت الحوايا فالحوايا رفع عطفاً على الظهور، و"ما" التي بعد "إلا" نصب على الاستثناء من الشحوم".

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «قاصعاء»، وأرى أن الكلمة مصحفة وما أثبت ورد في الغريب المصنف (باب فاعلاء) ٥٥٤، والمقصود والممدود للقال ٤٠١.

السطر ١٤ · الآية ١٤٦

مَا اخْتَلَطَ بِعَظِيمٍ

﴿مَا اخْتَلَطَ بِعَظِيمٍ﴾ ... كَأَلِيَّةِ الضَّانِ وَالْجَنْبِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٤٦

بِبَعْغِهِمْ

﴿بِبَعْغِهِمْ﴾ ... بِسَبَبِ عَمَلِهِمُ السَّيِّئِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١٤٦

(البخاري (٤٦٣٣))

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمْلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوهَا»، وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ: كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٣٣): [صحيح]

(النسائي في الكبرى (١١١٠٧))

أَنَّ سَمُرَةَ، بَاعَ نَحْمًا فَقَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَةَ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ جَمْلُوهَا» قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي أَذَابُوهَا

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٤٢٦٨): صحيح

الدرر السنية — يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيدي (٨٤): رواية ابن علية أثبت

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا
قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
الْظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلْ سَأَدَاءَكُمْ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ * قُلْ
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

الغريب

يُرَدُّ

السطر ١ · الآية ١٤٧

(مادة رد) الرَّدُّ: صرف الشيء بذاته، أو بحالة من أحواله، يقال: رَدَدْتُهُ فَأَرْتَدَّ، قال تعالى: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾
، فن الرد بالذات

الراغب

بَأْسُهُ

السطر ٢ · الآية ١٤٧

﴿بَأْسُهُ﴾ ... عَذَابُهُ.

السراج

أَشْرَكُوا

السطر ٣ · الآية ١٤٨

(مادة شرك) وقال: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾

الراغب

والثاني: الشُّرْكُ الصَّغِيرُ، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرياء والتَّفَاقُ المشار إليه بقوله:

تَخْرُصُونَ

السطر ٦ · الآية ١٤٨

﴿تَخْرُصُونَ﴾ ... تَكْذِبُونَ.

السراج

الْحُجَّةُ

السطر ٦ · الآية ١٤٩

(مادة حج) أصل الحجَّ القصد للزيارة، قال الشاعر:

الراغب

-١٠٣-

يُحْجُونَ بيت الزَّيْرَقَانِ المعصفر^١ خصَّ في تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك، فقيل: الحجَّ والحجَّ، فالحجَّ مصدر، والحجَّ اسم، ويوم الحجَّ الأكبر يومالنحر، ويوم عرفة، وروى: «العمرة الحجَّ الأصغر»^٢.

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وصدره:

وأشهد من عون حلولاً كثيرة

وهو للمخيل السعدي، والبيت في الجمل ١/ ٢٢١، وأساس البلاغة ص ٧٤، والمشوف المعلم ١/ ٢٣١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا مروى عن ابن عباس، وأخرجه عنه ابن أبي شيبه وابن أبي حاتم قال: العمرة الحجة الصغرى.

وأخرج الشافعي في الأم عن عبد الله بن أبي بكر أنَّ في الكتاب الذي كتبه رسول الله لعمر بن حزم: «إنَّ العمرة هي الحج الأصغر» راجع:

والْحَجَّةُ: الدلالة المبيّنة للحجة، أي:
المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين. قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾

السطر ٧ · الآية ١٥٠

قُلْ هَلَمْ شُهَدَاءُكُمْ

﴿قُلْ هَلَمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾: هَلَمْ في لغة أهل العالية للواحد والاثنين والجميع من الذكر والأنثى سواء.

أبو عبيدة

قال الأعشى:

وكان دعا قومه بعدها ... هَلَمْ إلى أمركم قد صرم^١

وأهل نجد يقولون للواحد هَلَمْ، وللمرأة هَلْبي، وللاثنتين هَلْباء، وللقوم:

هَلْباء، وللنساء هَلْبن، يجعلونها من هَلْمت^٢ [وأهل الحجاز لا يجعلون لها فعلا] .

﴿هَلَمْ﴾: أقبل.

ابن الهائم

﴿هَلَمْ﴾ ... هَاتُوا.

السراج

﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾ ... شُهَدَاكُمْ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٥٠

يَعْدِلُونَ

﴿يَعْدِلُونَ﴾ ... يَسُوونَ بِهِ غَيْرَهُ وَيُشْرِكُونَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ١٥١

أَتْلُ

﴿أَتْلُ﴾ ... أَقْرَأَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ١٥١

عَلَيْكُمْ^ص

(مادة عَمَ) ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ . وَتَعَلَّى: ذهب صعدا. يقال:

الراغب

عَلَيْتُهُ فَعَلَّى، و (عَلَى): حَرْفُ جَرٍّ، وقد يوضع موضع الاسم في قولهم:

-٣٣١-

غدت من عليه^٣

الدر المنثور ١/ ٥٠٤-٥٠٥، وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١٥٨.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٥٨- والطبري ٨/ ٧٧ والقرطبي ٧/ ١٥٨ واللسان والتاج ريع) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «هَلَمْ ... هَلْمت»: انظر تفسير الطبري ٨/ ١٥٨.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، وهو بتمامه:

عم
العم: أخو الأب، والعمة أخته

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ

السطر ١٢ · الآية ١٥١

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ﴾ من ذهاب ما في أيديكم يقال: أملق فلان، أي ذهب ماله، واحتاج، وأقفر مثلها].

أبو عبيدة

(الإملاق) الفقر^١. يقال: أملق الرجل فهو مملق: إذا افتقر.

ابن قتيبة

(مادة قتل) ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ﴾، فقد قيل: إن ذلك نهي عن وأد البنات»

الراغب

، وقال بعضهم: بل نهي عن تضييع البذر بالعزلة ووضعها في غير موضعه.

وقيل: إن ذلك نهي عن شغل الأولاد بما يصدّهم عن العلم، وتحري ما يقتضي الحياة الأبدية، إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة في حكم الأموات، ألا ترى أنه وصفهم بذلك في قوله:

﴿مِمَّنْ إِمْلَقَ﴾: أي فقر [زه] وجوع بلغة لحم^٢.

ابن الهائم

﴿إِمْلَقَ﴾ ... فقّر.

السراج

بَطْنٌ

السطر ١٤ · الآية ١٥١

(مادة بطن) ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ﴾، والبطن: العظم البطن، والبطن: الكثير الأكل،

الراغب

والمبطّن: الذي يكثر الأكل حتى يعظم بطنه، والبطنة: كثرة الأكل، وقيل: (البطنة تذهب الفطنة)^٣.

غدث من عليه بعد ما تمّ ظمؤها ... تصلّ وعن قبض بزءاء مجهل

وهو لمزاحم العقيلي، في اللسان (علا)، والمدخل لعلم التفسير ص ٤٤٨، وخزانة الأدب ٤/ ٢٥٣.

- فائدة: ممّا سلف تبين أنّ (على) تأتي اسما وفعلًا وحرفًا.

ومثلها ثمان عشرة كلمة، جمعها العلامة السيوطي فقال:

وردت في النحو كلمات أتت ... تارة حرفًا، وفعلًا، وسما

وهي: من والهاء والهمز وهل ... ربّ والنون وفي أعني فما

علّ لما ولي حاشا ألا ... وعلى والكاف فيما نظما

وخلا لات وها فيما رووا ... وإلى أنّ فروّ الكما

انظر: الأشباه والنظائر في النحو ٨/ ٢.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ٨/ ٦٠ "والإملاق: مصدر، من قول القائل: أملتق من الزاد، فأنا أملق إملاقا، وذلك إذا فني زاده وذهب ماله وأفلس".

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ما ورد في القرآن من لغات ١/ ١٣٠، والإيتقان ٢/ ٩٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: جاء عند أبي نعيم في الطب النبوي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها

وقد بَطَنَ الرجل بَطْنًا: إذا أشر من الشيع ومن كثرة الأكل، وقد بَطَنَ الرجل: عظم بطنه، ومُبْطَنٌ: خميص البطن، وبَطَنَ الإنسان: أصيب بطنه، ومنه: رجل مَبْطُونٌ: عليل البطن، والبطانة: خلاف الظهارة، وبَطَنْتُ ثوبي بآخر: جعلته تحته.
وقد بَطَنَ فلان بفلان بَطُونًا، وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك.
قال رحمته:

أحاديث التفسير

الآية ١٥١

(البخاري (٤٦٣٤))

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رحمته قَالَ: «لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ،» قُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَوَكِيلٌ: حَفِيفٌ، وَمُحِيطٌ بِهِ، قُبْلًا: جَمْعُ قَبِيلٍ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ ضَرْبٌ لِلْعَذَابِ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ، زُخْرَفٌ: كُلُّ شَيْءٍ حَسَنَةٍ وَوَشِيَتُهُ، وَهُوَ بَاطِلٌ، فَهُوَ زُخْرَفٌ وَحَرْتُ جَجْرًا: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ جَجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالْجَجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنِيَتْهُ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ: جَجْرٌ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: جَجْرٌ وَجَجِيٌّ، وَأَمَّا الْجَجْرُ فَمَوْضِعٌ تُؤَدُّ، وَمَا جَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ جَجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ جَجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ، مِثْلُ: قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَأَمَّا جَجْرُ الْإِيمَانَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٣٤): [صحيح]
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٥٣٠): صحيح

(الترمذي (٣٠٧٠))

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رحمته قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ رحمته، فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: قُلْ تَعَالَوْا

أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴿الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ﴾ «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٠٧٠): حسن غريب

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٠٧٠): إسناده ضعيف

النسائي في الكبرى (١١١٠٨)

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ وَرَفَعَهُ قَالَ: «لَا أَحَدٌ - يَعْنِي أَغْيَرُ - مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٥٣٠): صحيح

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٧٦٠): [صحيح]

فوائد وتعليقات

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ^ج
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ^ط لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ^ط وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ^ه لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^ط وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ^ه ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ^ه لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ
﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ
مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
فَمَن أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنَّا آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

الغريب

تَقَرَّبُوا

السطر ١ · الآية ١٥٢

الراغب

(مادة قرب) ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾

الراغب

(مادة قرب) ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾

، هو أبلغ من النهي عن تناوله، لأنَّ النهي عن قربه أبلغ من النهي عن أخذه، وعلى هذا قوله:

يَبْلُغُ أَشَدَّهُ^ج

السطر ١ · الآية ١٥٢

ابن الهائم

﴿أَشَدَّهُ﴾: [منتهى شبابه وقوته]^١ قيل: إنه اسم جمع لا واحد له^٢ بمنزلة الآنك وهو الرصاص والأسرب. وقيل: جمع واحده شد مثل فلس وأفلس، وشد مثل قولهم فلان ودِّي والقوم أودِّي، وشدَّة مثل أنعم ونعمة. وأشدَّ اليتيم قالوا ثماني عشرة سنة (زه) وقيل: إذا احتلم، وقيل: حتى يبلغ الحنث، وقيل: ثلاثين سنة، حكاه الكرماني.

السراج

﴿يَبْلُغُ أَشَدَّهُ﴾ ... يَصِلُ إِلَى سِنِّ الْبُلُوغِ، وَيَكُونُ رَاشِدًا.

بِالْقِسْطِ^ط

السطر ٢ · الآية ١٥٢

السراج

﴿بِالْقِسْطِ﴾ ... بِالْعَدْلِ.

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^ط وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

السطر ٥ · الآية ١٥٣

ابن قتيبة

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ يريد السبل التي تعدل عنه يمينا وشمالا. والعرب تقول: الزم الطريق ودع البُنيات^٣.

الراغب

(مادة صرط) الصِّرَاطُ: الطَّرِيقُ المستقيم. قال تعالى:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ﴾

، ويقال له: سِرَاطٌ، وقد تقدّم

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من التزهة ١٢.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في التزهة ١٢ «اسم واحد لا جمع له».

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٢/٩٠ "بنات الطريق: التي تفترق وتختلف فتأخذ في كل ناحية".

الراغب (مادة قوم) ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾

السطر ٧ · الآية ١٥٤

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ

ابن قتيبة ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ مفسر في كتاب "المشكل" ٢١ .

السطر ٩ · الآية ١٥٥

مُبَارَكٌ

الراغب (مادة برك) ﴿مُبَارَكٌ﴾

السطر ١٠ · الآية ١٥٦

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ

ابن قتيبة ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ﴾ يريد هذا كتاب أنزلناه لثلاثا تقولوا: إنما أنزل الكتاب على اليهود والنصارى قبلنا. فحذف "لا" ٣ .

السطر ١١ · الآية ١٥٦

وَأِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ

ابن قتيبة ﴿وَأِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾ أي قراءتهم الكتب وعلمهم بها (غافلين)

السراج ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾ ... قِرَاءَةٍ كُنْتِهِمْ .

السطر ١٢ · الآية ١٥٧

أَوْ

ابن قتيبة ﴿أَوْ﴾ لثلاثا ﴿تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾ ٤ .

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٢٧) [مع الشك - لم يراجع]: «ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَقْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ» (١٥٤) [الأنعام: ١٥٤] .

أراد: آتينا موسى الكتاب تماما على الحسنين، كما تقول: أوصي بمالي للذي غزا وحج، تريد الغازين الحاجين، ويكون (الذي) في موضع (من) كأنه قال: تماما على من أحسن .

والحسنون: هم الأنبياء، صلوات الله عليهم أجمعين، والمؤمنون. و (على) في هذا الموضع بمعنى (لام الجر) كما يقال: أتم الله عليه وأتم له قال الراعي ::

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع معاني القرآن للفراء ١/٣٦٦ .

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ٨/٦٩ "أو لثلاثا يقولوا: لو أنزل علينا الكتاب كما أنزل على هاتين الطائفتين من قبلنا، فأمرنا فيه ونهينا، وبين لنا فيه خطأ ما نحن فيه من صوابه- لكنا أهدى منهم، أي لكنا أشد استقامة على طريق الحق، واتباعا للكتاب، وأحسن عملا بما فيه من الطائفتين اللتين أنزل عليهما الكتاب من قبلنا".

وَصَدَفَ عَنْهَا^١

السطر ١٤ · الآية ١٥٧

﴿صدف﴾: أعرض. أبلسوا: أليسوا، و^١

البخاري

﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ أعرض.

ابن قتيبة

(مادة صدف) صَدَفَ عنه: أعرض إعراضا شديدا يجري مجرى الصَّدَفِ، أي: الميل في أرجل البعير، أو في الصَّلابة كَصَدَفِ الجبل أي: جانبه، أو الصَّدَفِ الذي يخرج من البحر. قال تعالى:

الراغب

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾

، سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ ...

الآية إلى

﴿وَصَدَفَ﴾ ... أَعْرَضَ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٥٧

يَصْدِفُونَ

(مادة صدف) ﴿يما كانوا يَصْدِفُونَ﴾^٢

الراغب

أحاديث التفسير

الآية ١٥٣

التساوي في الكبرى (١١١٠٩)

عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا خَطًّا، وَخَطَّهُ لَنَا عَاصِمٌ فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ» ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: «هَذَا السَّبِيلُ، وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] لَخَطِ الْأَوَّلِ، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] لَخَطُوطِ ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ذَلِكَ ﴿وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (صدف) أعرض وصد الناس.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: تمام الآية: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا، سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ.

النسائي في الكبرى (١١١٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ خُطَطًا ثُمَّ قَالَ: «هَذَا صِرَاطُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ
آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامِنًا مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا
إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمْثَالَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَىهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ
مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ
خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي
مَآءَاتِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

الغريب

هَلْ يَنْظُرُونَ

السطر ١ · الآية ١٥٨

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي هل ينتظرون.

ابن قتيبة

إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ

السطر ١ · الآية ١٥٨

﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت.

ابن قتيبة

أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ

السطر ١ · الآية ١٥٨

﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ابن قتيبة

أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ

السطر ١ · الآية ١٥٨

﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها.

ابن قتيبة

كَسَبَتْ

السطر ٣ · الآية ١٥٨

(مادة كسب) ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾

الراغب

، وقوله:

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً إِلَى قَوْلِهِ: مِمَّا كَسَبُوا^١ . وَمِمَّا يَسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ:

فَرَّقُوا

السطر ٤ · الآية ١٥٩

(مادة فرق) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ ، وقرئ:

الراغب

فَارَّقُوا^٢ وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرَ

^١ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ حمزة والكسائي. من المفارقة، وهي الترك. انظر: الإنحاف ص ٢٢٠.

وَكَاُنُوا شِيعَا

السطر ٤ · الآية ١٥٩

﴿وَكَاُنُوا شِيعَا﴾ أي فرقا وأحزابا.

ابن قتيبة

﴿شِيعَا﴾ ... فِرَقًا، وَأَحْزَابًا.

السراج

لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ

السطر ٤ · الآية ١٥٩

﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أي ليس إليك شيء من أمرهم.

ابن قتيبة

دِينًا قِيمًا

السطر ٨ · الآية ١٦١

(مادة قوم) ﴿دِينًا قِيمًا﴾

الراغب

، أي: ثابتا مُقَوِّمًا لأُمُور معاشهم ومعادهم. وقرئ: قِيمًا^١ مخفَّفًا من قيام. وقيل: هو وصف، نحو:

قوم عدى، ومكان سوى، ولحم زيم^٢، وماء روى، وعلى هذا

﴿دِينًا قِيمًا﴾^٣: أي قائما مستقيما.

ابن الهائم

﴿قِيمًا﴾ ... قَائِمًا بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

السراج

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

السطر ٨ · الآية ١٦١

﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ أي دين إبراهيم يقال من أي ملة أنت، وهم أهل ملتك.

أبو عبيدة

﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: دينه.

ابن الهائم

﴿حَنِيفًا﴾ ... مَائِلًا عَنِ الشِّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ.

السراج

وَنُفُوسِكُمْ وَمَحْيَايَ

السطر ٩ · الآية ١٦٢

﴿وَنُفُوسِكُمْ وَمَحْيَايَ﴾ وهو مصدر نسكت، وهو تقربت بالنسائك، وهى النسيسة، وجمعها أيضا نسك متحركة بالضممة.

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف. الإنحاف ص ٢٢٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: لحم زيم: متعضل ليس يجتمع في مكان فيبدن. اللسان (زيم) .

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبطت في الأصل مفتوحة القاف مشددة الياء وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها نافع وابن

كثير وقرأها بقية السبعة مكسورة القاف مفتوحة الياء (السبعة ٢٧٤، والكشف ١/ ٤٥٨) . [.....]

﴿وَنُفِثَ﴾ ذُبَاحِي. جمع نَسِيكَةٍ. وأصل النُّسْك: ما تقربت به إلى الله^١.
﴿وَنُفِثَ﴾ ... ذُبَاحِي.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١١ · الآية ١٦٤

أَغْيَرَّ

(مادة غِير) ﴿أَغْيَرَّ اللَّهُ أَبْعَى رَبًّا﴾

الراغب

السطر ١١ · الآية ١٦٤

تَكْسِبُ

(مادة كَسَب) ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿تَكْسِبُ﴾ ... تَعْمَلُ سَيِّئًا.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٦٤

وَلَا تَزِرُ

(مادة وَزَرَ) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾

الراغب

أي: لا يحمل وزره من حيث يتعرى المحمول عنه، وقوله: وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ، أي:

ما كنت فيه من أمر الجاهلية، فأعفيت بما خصصت به عن تعاطي ما كان عليه قومك، والوزير: المتحمل ثقل أميره وشغله، والوزارة على بناء الصناعة. وأوزار الحرب واحدها وزر: ألها من السلاح، والموازرة: المعاونة. يقال: وازرت فلاناً موازرةً: أعنته على أمره

﴿وَلَا تَزِرُ﴾ ... لَا تَحْمِلُ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٦٤

وَازِرَةٌ

﴿وَازِرَةٌ﴾ ... نَفْسٌ آثِمَةٌ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٦٤

وَزَرَ

﴿وَزَرَ﴾ ... إِثْمٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ٦٤.

مَرْجِعُكُمْ

السطر ١٣ · الآية ١٦٤

الراغب

(مادة رجع) ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ ، يصح أن يكون من الرجوع، كقوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ^١ ، ويصح أن يكون من الرجع، كقوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ^٢ ، وقد قرئ: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ^٣ بفتح التاء وضمها، وقوله:

خَلَّيْفَ الْأَرْضِ

السطر ١٤ · الآية ١٦٥

أبو عبيدة

﴿خَلَّيْفَ الْأَرْضِ﴾ : واحدهم: خليفة في الأرض بعد خليفة، قال الشماخ [وهو الرجل المتكبر] :

تصبيهم وتخطئني المنايا ... وأخلف في ربوع عن ربوع^٤
الربع: الدار والجميع ربوع، والربع أيضا: قبيلة، قال: يقال رجل من ربهه يعني من قبيلته. (بسم الله الرحمن الرحيم)

ابن قتيبة

﴿خَلَّيْفَ الْأَرْضِ﴾ أي سكان الأرض يخلف بعضهم بعضا: واحدهم خليفة.

الراغب

(مادة خلف) ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾

ابن الهائم

﴿خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾: أي في الأرض يخلف بعضهم بعضا، واحدهم خليفة.

السراج

﴿خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ ... تَخْلُفُونَ مَنْ سَبَقَكُمْ.

وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

السطر ١٤ · الآية ١٦٥

ابن قتيبة

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أي فضل في المال والشرف^٥.

^١ حاشية المحقق على المفردات: سورة البقرة: آية ٢٨، وهي قراءة يعقوب، وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة بفتح حروف المضارعة وكسر الجيم. راجع: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي ص ٢١٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وأبي جعفر. انظر: الإتحاف ص ١٣١، والآية رقمها ٢٨١ من سورة البقرة.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: سورة البقرة: آية ٢٨١.

قرأ تَرْجَعُونَ يعقوب وأبو عمرو، والباقون ترجعون انظر: إرشاد المبتدي ص ٢١٥، والإتحاف ص ١٣١.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٥٨-، والطبري ٧٧/٨، القرطبي ١٥٨/٧، اللسان والتاج (ربيع)

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ٨/٨٤ "وخالف بين أحوالكم فجعل بعضكم فوق بعض، بأن رفع هذا على هذا بما بسط لهذا من الرزق، وفضله بما أعطاه من المال والغنى، على هذا الفقير فيما خوله من أسباب الدنيا. وهذا على هذا بما أعطاه من الأيد والقوة، على هذا الضعيف الواهن القوى، خالف بينهم بأن رفع من درجة هذا على درجة هذا وخفض من درجة هذا عن درجة هذا ... ليختبركم فيما خولكم من فضله ومنحكم من رزقه، فيعلم المطيع له منكم فيما أمره به ونهاه عنه، والعاصي، ومن المؤدي مما أتاه الحق الذي

لَيْبَلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ

السطر ١٤ · الآية ١٦٥

﴿لَيْبَلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ﴾ أي يختبركم فيعلم كيف شكركم.

ابن قتيبة

﴿لَيْبَلُوكُمْ﴾ ... لِيُخْتَبِرَكُمْ.

السراج

ترتيبها

سَرِيعٌ

السطر ١٥ · الآية ١٦٥

(مادة سرعة) ﴿وَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ ، فتنبيه على ما قال:

الراغب

أسباب النزول

الآية ١٦٠

سبب النزول:

المزي ٨٣

أخرج الترمذي عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (من صام من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صيام الدهر) فأنزل الله - عز وجل - تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلِهَا﴾ اليوم بعشرة أيام^١.

أمره بأدائه منه، والمفرط في أدائه^٢.

^١ حاشية المزي: أخرجه الترمذي، كتاب الصيام، باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر (٢:١٢٧) رقم (٧٦٢)، وابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر (١٥٤٤:١) ح (١٧٠٨) من طريق أبي معاوية، والنسائي، كتاب الصيام، باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر (٤:٥٣٦) ح (٢٤٠٩، ٢٤٠٨) من طريق عبد الرحيم بن سليمان، وعبد الله بن المبارك، وأحمد (٣٥:٢٢٧) رقم (٢١٣٠١) من طريق إسرائيل بن يونس. أربعتهم (أبو معاوية، وعبد الرحيم، وابن المبارك، وإسرائيل) عن عاصم الأحول به نحوه، إلا أن إسرائيل وقف حديثه عند قوله (الدهر) ولم يذكر: فأنزل الله، وفي حديث ابن المبارك، وإسرائيل عن عاصم عن أبي عثمان عن رجل، قال أبو ذر: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من صام ... فقد تم صوم الشهر أو فله صوم الشهر) شك عاصم.

أما حديث أبي هريرة الذي علقه الترمذي عن شعبة فهذا تخريجه:

أخرجه مسلم (١:٤٩٩) ح (٧٢١)، وأحمد (١٦:١٤) رقم (٩٩١٧) من طريق شعبة عن أبي ثمر ومسلم (١:٤٩٩) ح (٧٢١)، والنسائي (٣:٢٢٩)، كتاب قيام الليل، ح (١٦٧٧)، وأحمد (١٦:١٣) رقم (٩٩١٦)، والدارمي (٢:٣١) (١٧٤٦) من طرق عن شعبة، عن عباس بن فروخ الجري.

والبخاري (٢:٦٩٩)، باب صيام البيض ح (١٨٨٠)، ومسلم (١:٤٩٩) ح (٧٢١) والنسائي في الكبرى (١:١٧٩) ح (٤٧٦)، وابن

نزيمة (٣:٣٠٠) ح (٢١٢٣) من طرق عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح.

والنسائي (٤:٥٣٥) ح (٢٤٠٧) من طريق عبد الأعلى بن حماد، وأحمد (١٣:٢٢) رقم (٧٥٧٧) عن أبي كامل المخدري، وفي (١٤:٥٣٨) رقم (٨٩٨٦) عن عفان، وفي (١٦:٣٨٨) رقم (١٠٦٦٣) عن روح. أربعتهم (عبد الأعلى وأبو كامل، وعفان، وروح) عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني، أربعتهم (أبو شمير، والجري، وأبو التياح، وثابت) عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: (أوصاني خليلي - صلى الله عليه وسلم - بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام، هذا لفظ مسلم

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد انفرد ابن كثير من بين جمهور المفسرين برواية الحديث عند تفسيره للآية^١.

وساق الطبري بإسناده قريباً من ذلك عن الربيع بن أنس قال: (نزلت هذه الآية ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا﴾ وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر ويؤدون عشر أموالهم، ثم نزلت الفرائض بعد ذلك: صوم رمضان، والزكاة)^٢ اهـ.

والظاهر - والله أعلم - أن نزول الآية ليس له صلة بصيامهم، ولهذا لم يذكر جل المفسرين هذا الحديث، ومما يؤيد هذا ما تبين من وهم عاصم الأحول أحد رواة الحديث فقد خالفه أناس أثبت منه وأحفظ كما تبين من دراسة إسناده الحديث.

وهنا أمر ثالث ذكره ابن عاشور حيث أشار إلى ارتباط الآية بما قبلها فقال بعد ذكر الآية: (من عادة القرآن أنه إذا أُنذر أعقب الإنذار ببشارة لمن لا يحق عليه ذلك الإنذار، وإذا بشر أعقب البشارة بنذارة لمن يتصف بضد ما

عن أبي التياح، إلا أن لفظ حديث ثابت: (من صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر) وفي أول حديث عفان وروح قصة. وقد تبين من التخرج السابق أن مدار الحديث على أبي عثمان النهدي، وقد اختلف عليه:

١ - فرواه عاصم الأحول عنه عن أبي ذر.

٢ - ورواه ثابت البناني، وعباس الجريري، وأبو شمر، وأبو التياح، عنه لكن جعلوه من مسند أبي هريرة مع اختلاف في الألفاظ كما تقدم. وبالنظر في أحوال المختلفين عليه نجد أن عاصماً الأحول وإن كان ثقة من حديث العموم إلا أن في حفظه شيئاً - كما في الميزان - (٢:٣٥٠) بينما خالفه أناس أثبت منه وأحفظ فأبو التياح - واسمه يزيد بن حميد - (ثقة ثبت) - كما في التقريب (٧٧٠٤)، وعباس الجريري (ثقة) - كما في التقريب - (٣١٨٢)، وثابت البناني (ثقة عابد) - كما في التقريب - (٨١٠) وخاصة أن راوي هذا الحديث عنه: حماد بن سلمة، وهو أثبت الناس فيه، وأما أبو شمر - بكسر أوله وسكون الميم - الضبي، فهو (مقبول) كما في التقريب (٨١٦٢) وهذا لا يضر، فقد توجع من أولئك الثقات الأثبات.

وعليه فلعن هذا الحديث من أوهام عاصم، ومما يدل على ذلك، أنه في رواية ابن المبارك جعل بين أبي عثمان وأبي ذر رجلاً ثم إنه شك في لفظه، فهذه قرينة تدل على عدم ضبط عاصم للحديث. ولذلك قال الترمذي عقب إخرجه للحديث: وروى شعبة هذا الحديث عن أبي شمر، وأبو التياح، عن أبي عثمان عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذه إشارة منه إلى ترجيح حديث أبي عثمان عن أبي هريرة والله أعلم. ويحتمل أن يكون سبب انتقال عاصم إلى حديث أبي ذر - والله أعلم - هو أن حديث الوصية بصيام ثلاثة أيام من كل شهر معروف عن أبي ذر، كما أخرج ذلك أحمد (٣٥:٤٠٧) رقم (٢١٥١٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢:١٤٤) ح (١٠٨٣) من طريق عطاء بن يسار عن أبي ذر، ولفظ أحمد: أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن إن شاء الله أبداً، أوصاني بصلاة الضحى، وبالوتر قبل النوم، وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولفظ ابن خزيمة قريب جداً، وفي سماع عطاء بن يسار من أبي ذر نظر. انظر: تحفة التحصيل لأبي زرة (٢٣٠). أو انتقل عاصم إلى حديث أبي ذر الذي سبق تخرجه في الحديث الذي قبل هذا - في الحث على صيام أيام البيض - والله أعلم.

والمعنى الذي دل عليه الحديث من كون صيام ثلاثة أيام كصيام الدهر ثابت في الصحيح من حديث جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - منهم عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - في الحديث الذي رواه البخاري (٢:٦٩٧) ح (١٨٧٥)، ومسلم (٢:٨١٢) ح (١٥٩) عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له: وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر) هذا لفظ الشيخين لكن ليس في شيء منها أن سبب نزول الآية هو هذا الحديث والله أعلم.

^١ حاشية المزيني: تفسير القرآن العظيم (٢:١٩٧).

^٢ حاشية المزيني: جامع البيان (٨:١١٠).

بُشر عليه، وقد جرى على ذلك ههنا: فإنه لما أُنذر المؤمنون وحذرهم من التريث في اكتساب الخير قبل أن يأتي بعض آيات الله القاهرة بقوله: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ فُقد لهم بذلك حدًّا هو من مظهر عدله أعقب ذلك ببشرى من مظاهر فضله وعدله وهي الجزاء على الحسنة بعشر أمثالها والجزاء على السيئة بمثلها^١ اهـ.

النتيجة:

أن الآية لم تنزل بسبب الحديث المذكور وذلك لعله إسناده، وإعراض أكثر المفسرين عن ذكره، وارتباط الآية بما قبلها والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٢٥]

أحاديث التفسير

الآية ١٥٨

البخاري (٤٦٣٥)

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينٌ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٣٥): [صحيح]

الدرر السنية — الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٣٠٣): صحيح

البخاري (٤٦٣٦)

عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينٌ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ».

الحكم

الدرر السنية — ابن القيسراني، ذخيرة الحفاظ (٥/٢٦٣١): عطاء عن إبراهيم مرسل ومن طريق آخر [فيه] زهير بن محمد رواه عنه

أهل الشام، والمعنى أن أهل الشام رَوَوْا عنه منكرات

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (١٠٨٥٩): إسناده صحيح على شرط مسلم

الترمذي (٣٠٧١)

عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «فِي قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ: ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ قَالَ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ

^١ حاشية المزيني: التحرير والتنوير (٨: ١٩٤، ١٩٥).

مَغْرِبَهَا».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الترمذي (٣٠٧٢)

عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ» الْآيَةُ: الدَّجَالُ، وَالْدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَوْ مِنَ مَغْرِبِهَا».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٠٧٢): صحيح

النسائي في الكبرى (١١١١١)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقَالُ لَهَا: ارْتَفِعِي فَأُطْلِعِي مِنَ مَغْرِبِكَ فَتَطْلُعُ مِنَ مَغْرِبِهَا» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ» [الأنعام: ١٥٨] الْآيَةُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١١١٢)

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ» [الأنعام: ١٥٨] ١١١١٣ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غِيْلَانَ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بِهِ

الحكم

الدرر السنية — أحمد شاكر، عمدة التفسير (١/٨٤٣): [أشار في المقدمة إلى صحته]
الدرر السنية — الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٣٠٣): صحيح

النسائي في الكبرى (١١١١٤)

عَنْ زُرٍّ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ قُلْتُ: هَلْ حَفِظْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْهُوَى حَدِيثًا؟ قَالَ:

نَعَمْ، ثُمَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ - قَدْ سَمَاهُ عَاصِمٌ - إِذْ نَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي أُخْرِيَّاتِ الْقَوْمِ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ جِلْفٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَهْ، إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنْ هَذَا، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نُحُوٍّ مِنْ صَوْتِهِ: «هَؤُلَاءُ هَؤُلَاءُ»، فَقَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى حَدَّثَنَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا مَسِيرَةً عَرْضُهُ سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يَغْلُقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، قَالَ: "وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١١١٥)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٧٠٣): [صحيح]

الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٦٢٩): أخرجه في صحيحه

النسائي في الكبرى (١١١١٦)

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ بِأَسِطِ يَدِهِ لِمُسِيءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَلِمُسِيءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»

الحكم

الدرر السنية — ابن عدي، الكامل في الضعفاء (٩/١٢٦): [فيه] يحيى بن عنبسة هذا مكشوف الأمر في ضعفه لروايته عن الثقات بالموضوعات

الدرر السنية — ابن القيسراني، ذخيرة الحفاظ (١/٥٧٢): [فيه] يحيى بن عنبسة البصري منكر الحديث

الآية ١٦٠

الترمذي (٣٠٧٣)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَارْتَبَهَا لَهُ حَسَنَةً»، فَإِنْ عَمِلَهَا فَارْتَبَهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَارْتَبَهَا بِمِثْلِهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا وَرَبَّمَا قَالَ فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا، فَارْتَبَهَا لَهُ حَسَنَةً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

صَحِيحٌ

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٠٧٣): صحيح

النسائي في الكبرى (١١١١٧)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَكُتِبُوا لَهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكُتِبُوا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكُتِبُوا وَاحِدَةً، وَإِنْ تَرَكَهَا فَكُتِبُوا حَسَنَةً "

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

سورة الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَّ ۝ كَتَبْنَا نُزْلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِ ۚ وَذَكَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ
۝ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ
قَائِلُونَ ۝ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ۝ فَلَنَقْصِفَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ۝
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ۝ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝

الغريب

المَصّ

السطر ٣ · الآية ١

﴿المص﴾ : ساكن لأنه جرى مجرى سائر فواتح السور اللواتي جرين مجرى حروف التهجّي، وموضعه ومعناه على تفسير سائر ابتداء السور.

أبو عبيدة

كُتِبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ

السطر ٣ · الآية ٢

﴿كُتِبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ رفع من موضعين أحدهما: أنزل إليك كتاب، والآخر على الاستئناف. «فَلَا يَكُنْ» : (٢) ساكن لأنه نهى «في صدرك حرج منه» أي ضيق.

أبو عبيدة

فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ

السطر ٣ · الآية ٢

﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ أي: شك. وأصل الحرج: الضيق والشاك في الأمر يضيّق صدرًا؛ لأنه لا يعلم حقيقته. فسمى الشك حرجًا.

ابن قتيبة

(مادة حرج) وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ ، قيل: هو نهى، وقيل: هو دعاء، وقيل: هو حكم منه

الراغب

﴿حَرَجٌ﴾: ضيق أو شك، بلغة قريش.

ابن الهائم

﴿حَرَجٌ﴾ ... شكٌ، وَضِيقٌ مِّنْ تَبْلِيغِهِ.

السراج

وَذِكْرَىٰ

السطر ٤ · الآية ٢

﴿ذِكْرَىٰ﴾: ذكر.

ابن الهائم

اتَّبِعُوا

السطر ٤ · الآية ٣

(مادة تبع) ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾

الراغب

أَهْلَكْنَاهَا

السطر ٦ · الآية ٤

(مادة هلك) ﴿وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾

الراغب

فَجَاءَهَا بِأُسْنَابَيْتًا

السطر ٦ · الآية ٤

﴿بَيَاتًا﴾: أي ليلا يبتهم بياتا وهم نيام.

أبو عبيدة

﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَا﴾ يعني العذاب.

ابن قتيبة

﴿بَيَاتًا﴾ ليلا.

ابن قتيبة

(مادة بيت) ﴿بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾. والبيوت: ما يفعل بالليل

الراغب

﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَا بَيَاتًا﴾: أي ليلا [زه] وكذلك يبتهم العدو.

ابن الهائم

﴿بَأُسْنَا﴾ ... عَذَابًا.

السراج

﴿بَيَاتًا﴾ ... نَائِمِينَ لَيْلًا.

السراج

أَوْ هُمْ قَائِلُونَ

السطر ٦ · الآية ٤

﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾: أي نهارا إذا قالوا.

أبو عبيدة

﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ من القائلة نصف النهار.

ابن قتيبة

﴿هُمْ قَائِلُونَ﴾: أي نائمون وقت القيلولة من النهار.

ابن الهائم

﴿قَائِلُونَ﴾ ... نَائِمُونَ فِي نِصْفِ النَّهَارِ.

السراج

فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ

السطر ٧ · الآية ٥

﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ لها موضعان أحدهما قولهم ودعواهم، والآخر ادعائهم.^١

أبو عبيدة

﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ أي: قولهم وتداعيمهم.

ابن قتيبة

(مادة دعا) ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا﴾ ، والدَّعْوَى: الدعاء، قال:

الراغب

﴿دَعْوَاهُمْ﴾: دعاؤهم. والدَّعْوَى: الادعاء أيضا.

ابن الهائم

وَالْوَزْنُ

السطر ١٠ · الآية ٨

(مادة وزن) ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾

الراغب

فإشارة إلى العدل في محاسبة الناس كما قال:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لها ... ادعائهم»: قال الطبري: (٨ / ٨١): وللدعوى في كلام العرب وجهان أحدهما الدعاء، والآخر الادعاء ... إلخ.

السراج ﴿وَالْوِزْنَ﴾ ... وَزَنُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ.

الْحَقُّ

السطر ١٠ · الآية ٨

السراج ﴿الْحَقُّ﴾ ... الْعَدْلُ.

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

السطر ١١ · الآية ٩

الراغب (مادة خسر) ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ، وكلا المعنيين يتلازمان، وكلّ خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير، دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية

ابن الهائم ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: غبنوها.

بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْمُونُ

السطر ١٢ · الآية ٩

ابن قتيبة ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْمُونُ﴾ أي: يجحدون. والظلم يتصرف على وجوه قد ذكرناها في "المشكل" ٢١.

مَكَانَكُمْ

السطر ١٣ · الآية ١٠

الراغب (مادة مكأ) ﴿وَلَقَدْ مَكَانَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾
السراج ﴿مَكَانَكُمْ﴾ ... مَكَانًا لَكُمْ فِيهَا، وَجَعَلْنَاهَا لَكُمْ قَرَارًا.

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٥٨) [مع الشك - لم يُراجع]: «أصل الظلم في كلام العرب: وضع الشيء في غير موضعه. ويقال: (من أشبهه أباه فما ظلم) «١»، أي: فما وضع الشبه غير موضعه. وظلم السقاء: هو أن يشرب قبل إدراكه. وظلم الجزور: أن يعتبط، أي يخسر، من غير علة. وأرض مظلومة: أي حُفرت وليست موضع حفر. ويقال: ألزم الطريق ولا تظله، أي: لا تعدل عنه. ثم قد يصير الظلم بمعنى الشرك، لأن من جعل لله شريكاً فقد وضع الربوبية غير موضعها. يقول الله سبحانه: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان: ١٣] ، وقال: وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ٨٢] ، أي: يشرك. ويكون الظلم: النقصان، قال الله تعالى: وَمَا ظَلَمْنَاهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [البقرة: ٥٧] أي ما نقصونا. وقال: أَنْتَ أَكَلْتَهَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئاً [الكهف: ٣٣] أي لم تنقص منه شيئاً. ومنه يقال: ظلمتكَ حَقٌّ، أي: نقصتكَ. ومنه قوله تعالى: وَلَا يَظْلِمُونَ شَيْئاً [مریم: ٦٠] وَلَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً [يس: ٥٤] . ويكون الظلم: الجحد، قال الله تعالى: وَآتَيْنَا نُوحًا نَاقَةً مُبَصَّرَةً فَظَلَمُوا بِهَا [الإسراء: ٥٩] أي: جحدوا بأنّها من الله تعالى. وقال: بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [الأعراف: ٩] ، أي يجحدون.»

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل المشكل ٣٥٩.

مَعَايِشٌ

السطر ١٣ · الآية ١٠

(مادة عيش) ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ﴾

الراغب

﴿مَعَايِشٌ﴾: لا تهمز لأنها مفاعل من العيش، مفردها معيشة، والأصل معيشة على وزن مفعلة، وهي ما يعاش به من النبات^١ والحيوان وغير ذلك (زه) .

﴿مَعَايِشٌ﴾ ... مَا تَعِيشُونَ بِهِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١١

خَلَقْنَاكُمْ

(مادة خلق) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾

الراغب

السطر ١٤ · الآية ١١

صَوَّرْنَاكُمْ

(مادة صور) الصُّورَةُ: ما ينتقش به الأعيان، ويتميّز بها غيرها، وذلك ضربان: أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان، كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ، وَالْحِمَارِ بِالْمَعَانِيَةِ، والثاني: معقول يدركه الخاصة دون العامة، كالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ، وَالرُّوْيَةِ، وَالْمَعَانِي الَّتِي خَصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: «ما يتنافس به من الثياب»، والمثبت من النزهة ١٧٤.

قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
 فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
 ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
 صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَهْتَكُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
 وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
 أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لِّمَنِ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَنَادِمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
 شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ
 لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ
 مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ
 أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾
 فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا
 يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ
 تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

الغريب

مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ

السطر ١ · الآية ١٢

﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾^١ مجازة: ما منعك أن تسجد، والعرب تضع «لا» في موضع الإيجاب وهي من حروف الزوائد، قال [أبو النجم]:

فما ألوم البيض ألا تسخرا ... مما رأين الشمط القفندرا (٢٤)

أي ما ألوم البيض أن يسخرن، القفندر: القبيح السمج، وقال [الأحوص]:

ويلحني في اللهو ألا أحبه ... وللهو داع دائب غير غافل (٢٥)

أراد: في اللهو أن أحبه، [قال العجاج]:

في بئر لا حور سرى وما شعر (٢٢)

الحور: الهلكة، وقوله لا حور: أي في بئر حور، و«لا» في هذا الموضع فضل [

«أخرج منها مذؤماً» . (١٧) وهي من ذأمت الرجل، وهي أشد مبالغة من ذمت ومن ذمت

الرجل تذييم، وقالوا في المثل: لا تعدم الحسناء ذاماً،^٢ أي ذماً، وهي لغات.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ﴾: يَقُولُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ.

﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أي: أن تسجد. و«لا» زائدة للعلّة التي ذكرناها في «المشكل»^٣؛

(مادة مني) ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾

أي: ما حملك؟

وقيل: ما الذي صدك وحملك على ترك ذلك؟

يقال: امرأة منيعة كناية عن العفيفة. وقيل:

مناع. أي: امنع، كقولهم: زال. أي: انزل.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ما منعك أن تسجد» وفي البخاري: يقول: ما منعك أن تسجد (والقائل كأنه عبد الله بن عباس) ، وقال ابن حجر: كذا لأبي ذر فأوهم أنه وما بعده من تفسير ابن عباس كاذب قبله وليس كذلك، ولغير أبي ذر «ما منعك» ، وقال غيره:

ما منعك إلخ وهو الصواب، فإن هذا كلام أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٢٢٤) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لا تعدم ... ذاماً» : هذا المثل في نوادر أبي زيد ٩٧، وجمع الأمثال ٢ / ١٠٩ والفرائد ٢ / ١٨١ .

^٣ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٥٤) [مع الشك - لم يُراجع]: «وقد تزداد (لا) في الكلام والمعنى: طرحها لإباء في الكلام أو جحد.

كقول الله ﷻ: مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [الأعراف: ١٢] . أي ما منعك أن تسجد. فزاد في الكلام (لا) لأنه لم يسجد. وقوله سبحانه: وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [الأنعام: ١٠٩] يريد وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون، فزاد (لا) لأنهم لا يؤمنون إذا جاءت.»

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكرها في صفحة ١٨٩.

منى
الْمَنَى: التَّقْدِيرُ. يُقَالُ: مَنَى لَكَ الْمَالِي، أَي: قَدَّرَ لَكَ الْمَقْدَرُ، وَمِنْهُ: الْمَنَى الَّذِي يُوزَنُ بِهِ فِيمَا قِيلَ،
وَالْمَنَى لِلَّذِي قَدَّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ

فَأَهْبِطْ

السطر ٢ · الآية ١٣

(مادة هبط) ﴿فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾

الراغب

فَأَخْرِجْ

السطر ٣ · الآية ١٣

(مادة خرج) وقال تعالى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ﴾

الراغب

الصَّاعِرِينَ

السطر ٣ · الآية ١٣

﴿الصَّاعِرِينَ﴾: الْأَذْلَاءُ جَمْعُ صَاغِرٍ، وَقِيلَ: مِنَ الْمُبْعَدِينَ.

ابن الهائم

﴿الصَّاعِرِينَ﴾ ... الْحَقِيرِينَ، الذَّلِيلِينَ.

السراج

أَنْظِرْنِي

السطر ٣ · الآية ١٤

﴿أَنْظِرْنِي﴾: أَخْرِنِي.

ابن الهائم

﴿أَنْظِرْنِي﴾ ... أَمْلِئْنِي.

السراج

الْمُنْظِرِينَ

السطر ٤ · الآية ١٥

(مادة نظر) ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظِرِينَ﴾

الراغب

أَغْوَيْتَنِي

السطر ٤ · الآية ١٦

﴿أَغْوَيْتَنِي﴾: أَضَلَلْتَنِي، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

ابن الهائم

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ

السطر ٤ · الآية ١٦

﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أَي: دِينِكَ. يَقُولُ: لَأُضِلَّهُمْ عَنْهُ.

ابن قتيبة

الراغب (مادة قعد) ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

، وقوله:

السراج ﴿لَأَقْعُدَنَّ... لَا تَرَصَّدَنَّهُمْ، وَأَصْدَنَّهُمْ.

السطر ٥ · الآية ١٧

ثُمَّ لَا تَنبِتْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ

ابن قتيبة ﴿ثُمَّ لَا تَنبِتْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ مفسر في كتاب "المشكل" ٢١ .

الراغب (مادة بين) ﴿ثُمَّ لَا تَنبِتْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾

السطر ٧ · الآية ١٨

مَذْمُومًا

ابن قتيبة ﴿مَذْمُومًا﴾ مذمومًا بأبلغ الذم ٣ .

الراغب (مادة ذأم) قال تعالى: ﴿اُخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا﴾

، أي: مذمومًا. يقال: ذمته ٤ أذيمه ذيمًا، وذمته أذمه ذمًا، وذامته ذامًا.

تم كتاب الذال

ابن الهائم ﴿مَذْمُومًا﴾: أي مذمومًا بأبلغ الذم.

السراج ﴿مَذْمُومًا... مَمْقُوتًا، مَذْمُومًا.

السطر ٧ · الآية ١٨

مَذْهُورًا

أبو عبيدة ﴿مَذْهُورًا﴾ أي مبعدًا مقصي، ومنه قولهم: ادحر عنك الشيطان، [وقال العجاج:

فأنكرت ذا جمّة نغيرا ... دجر عراك يدجر المدحورا] ٥

ابن قتيبة ﴿مَذْهُورًا﴾ أي: مَقْصِيًّا مَبْعَدًا. يقال: اللهم ادحر عني الشيطان ٦ .

الراغب (مادة دحر) الدحر: الطرد والإبعاد، يقال: دَحَرَهُ دُحُورًا، قال تعالى: ﴿اُخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا﴾

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يراجع] - لم يتعين موضع الإحالة في الكتاب بعد.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: فسرّه في صفحة ٢٧١.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في مجاز القرآن ١/٢١١ "مذمومًا: من ذأمت الرجل، وهي أشد مبالغة من ذمت ومن

ذمت الرجل تديم" وانظر تفسير الطبري ٨/١٠٣.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: يقال: ذامه يذيمه. القاموس: ذيم.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: لم أثر على هذين الشطر في ديوانه، ولكن فيه (ص ٢٥) :

جاءت يزحم المدحورا

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ٨/١٠٣.

﴿مَذْهُورًا﴾: مبعدا، يقال: ادحر عنك الشيطان: أي أبعده (زه) قيل: من رحمة الله، وقيل: من السماء.

ابن الهائم

﴿مَذْهُورًا﴾ ... مَطْرُودًا.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٠

لِيُيَدِّي لَهُمَا

﴿لِيُيَدِّي لَهُمَا﴾ أي: ليظهر.

ابن قتيبة

السطر ١٠ · الآية ٢٠

مَا وَوَرِيَّ عَنْهُمَا

﴿مَا وَوَرِيَّ عَنْهُمَا﴾ أي: سُتْرٍ. والتَّوَارِي والمُؤَاراة منه.

ابن قتيبة

﴿مَا وَوَرِيَّ﴾ ... مَا سُتْرٍ، وَأُخْفِيَ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٠

سَوَاءَ اتَّيَمَّا

﴿سَوَاءَ اتَّيَمَّا﴾: كَيَاةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا.

البخاري

﴿سَوَاءَ اتَّيَمَّا﴾ ... عَوْرَاتِهِمَا.

السراج

السطر ١١ · الآية ٢٠

نَهَاكُمَا

﴿قال: ما نهاكما رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وقوله:

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٢١

وَقَاسَمَهُمَا

﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ أي حالفهما، وله موضع آخر في موضع معنى القسم.

أبو عبيدة

﴿مادة قسم﴾ قال تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِِنَ النَّاصِحِينَ﴾

الراغب

﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾: حلف لهما.

ابن الهائم

﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ ... أَقْسَمَ وَحَلَفَ لهُمَا.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢١

النَّاصِحِينَ

﴿مادة نصح﴾ وقال: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِِنَ النَّاصِحِينَ﴾

الراغب

فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ

السطر ١٣ · الآية ٢٢

ابن الهائم ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾: يقال لكل من ألقى إنسانا في بلية: قد دلّاه في كذا^١ (زه) والغرور هو: إظهار النصح مع إبطان الشر.
السراج ﴿فَدَلَّاهُمَا﴾ ... جَرَّاهُمَا، وَغَرَّاهُمَا.

سَوَّاهُمَا

السطر ١٣ · الآية ٢٢

أبو عبيدة ﴿سَوَّاهُمَا﴾ كناية عن فرجهما.

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ

السطر ١٣ · الآية ٢٢

أبو عبيدة ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ يقال طفتك أصنع كذا وكذا كقولك: ما زلت أصنع ذا وظللت^٢، ويخصفان الورق بعضه إلى بعض.
البخاري ﴿يَخْصِفَانِ﴾: أَخَذَا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ، يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ^٣.
ابن قتيبة ﴿وَطَفِقَا﴾ أي: جعلًا وأقبلًا. يقال: طَفِقْتُ أَفْعَلُ كذا.
ابن قتيبة ﴿يَخْصِفَانِ﴾ أي: يصلان الورق بعضه ببعض ويلصقان بعضه على بعض. ومنه يقال: خَصَفْتُ نعلي: إذا طَبَقْتُ عليها رقعة.
الراغب (مادة طفق) ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾
الراغب (مادة خصف) قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾
، أي: يجعلان عليهما خَصَفَةً، وهي أوراق، ومنه قيل لجلّة التمر: خَصَفَةٌ^٤ ، ولثياب الغليظة، جمعه خَصَفٌ^٥ ، ولما يطرق به الخفّ: خَصَفَةٌ، وَخَصَفْتُ النّعلَ بِالْخِصْفِ.
وروي: (كان النبي ﷺ يَخْصِفُ نعله)^٦ ، وَخَصَفْتُ الْخِصْفَةَ: نسجتها، والأخصف والخصيف

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في نزهة القلوب ٨٨ «دلّاه بغرور» ، والمثبت يتفق وما في بهجة الأريب ٩٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «سَوَّاهُمَا ... وظللت» : وقال البخاري في تفسير سورة الأعراف ومرة في أحاديث الأنبياء: يَخْصِفَانِ أَخَذَا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. قال ابن حجر (في تفسير السورة ٨ / ٢٢٤) : كذا لأبي عبيدة لكن باختصار (وفي أحاديث الأنبياء ٦ / ٢٥٩) : هو تفسير أبي عبيدة أيضا.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يَخْصِفَانِ) يجمعان ويضمان ويلزقان.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٢ / ٢٩٠.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: جمعه: خصف وخصاف، انظر: اللسان (خصف) .

^٦ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عائشة أنها سئلت ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: كان يخط ثوبه ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم. أخرجه أحمد في المسند ٦ / ١٢١، وفي الزهد ص ٩.

قيل: الأبرق من الطعام، وهو لونان من الطعام، وحقيقته: ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها

﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾: جعلاً يلصقان عليهما من ورق التين وهو يتهافت عنهما، يقال: طفق يفعل كذا، أقبل يفعل كذا، وجعل يفعل كذا بمعنى واحد. ويخصفان: يلصقان الورق بعضه على بعض، ومنه: خصفت نعلي إذا أطبقت^١ [عليها]^٢ رقعة وأطبقت طاقاً على طاق.

﴿وَطَفِقًا﴾ ... شَرَعًا، وَأَخَذًا.

﴿يَخْصِفَانِ﴾ ... يَلْزِقَانِ.

ابن الهائم

السراج

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في النزهة ١٣٢ «طفقت»، والمثبت يتفق وما في بهجة الأريب ٩٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من النزهة ١٣٢.

فوائد وتعليقات

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
 تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِي ءَادَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ
 لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ
 ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِي ءَادَمُ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ
 الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا
 لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاءَ تِهِمَا إِنَّهُ يُرِيدُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
 حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا
 بِهَا قُلْ إِنْ أَلَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
 وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾
 فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا
 الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

الغريب

وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ

السطر ٣ · الآية ٢٤

أبو عبيدة

﴿وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى وقت يوم القيامة، وقال:

وما مزاحك بعد الحلم والدين ... وقد علاك مشيب حين لا حين^١
أي وقت لا وقت.

البخاري

﴿وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ﴾: هُوَ هُنَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَىٰ مَا لَا يُحْصَىٰ عَدَدُهُ. الرِّيشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ.

أَنْزَلْنَا

السطر ٤ · الآية ٢٦

الراغب

(مادة نزل) ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ﴾

لِبَاسًا

السطر ٥ · الآية ٢٦

الراغب

(مادة لبس) قال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ﴾ وجعل اللباس لكل ما يغطي من الإنسان عن قبيح، فجعل الزوج لزوج لباسا من حيث إنهم منعها ويصدها عن تعاطي قبيح (مادة لبس) قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ وقوله:

الراغب

ابن الهائم

﴿لِبَاسًا﴾: اللباس: كل ما يلبس من ثوب وعمامة وغيرهما، وأصله مصدر: لبست الشيء لبسا، ولباسا أيضا.

يُؤَارِي سَوَاءَاتِكُمْ

السطر ٥ · الآية ٢٦

ابن الهائم

﴿يُؤَارِي سَوَاءَاتِكُمْ﴾: تستروا به عوراتكم.

السراج

﴿يُؤَارِي سَوَاءَاتِكُمْ﴾ ... يَسْتُرُ عَوْرَاتِكُمْ، وَهُوَ لِبَاسُ الضَّرُورَةِ.

وَرِيشًا

السطر ٥ · الآية ٢٦

أبو عبيدة

﴿وريشا﴾ [الرياش والريش واحد]^٢، وهو ما ظهر من اللباس والشارة وبعضهم يقول: أعطاني

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: مطلع قصيدة لجبري يهجو بها الفرزدق، وهي في ديوانه ٥٨٦ وورد في الكتاب ١/ ٣١٣ والطبري ٨/ ٩٦ والشتنمري ١/ ٣٥٨ والخزانة ٢/ ٩٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الرياش» قال القرطبي (٨/ ١٨٤): وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة: وهبت له دابة بريشها أي بكسوتها

رجلا بريشه أي بكسوته وجهازه وكذلك السرج بريشه، والرياش أيضا: الخصب والمعاش.

(والرَيْشُ) و (الرَّيَاشُ) : ما ظهر من اللباس. وریش الطائر: ما ستره الله به.

ابن قتيبة

(مادة ريش) رِيشُ الطائر معروف، وقد يَخْصُ الجناح من بين سائرهِ، ولكون الرِّيشِ للطائر

الراغب

كالثياب للإنسان استعير للثياب. قال تعالى: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسًا تَتَّقُوا﴾

، وقيل: أعطاه إبلا بريشها، أي: ما عليها من الثياب والآلات، ورِشْتُ السهم أَرِيشُهُ رِيشًا فهو

مَرِيشٌ: جعلت عليه الرِّيشَ، واستعير لإصلاح الأمر، ف قيل:

رِشْتُ فلانا فَارْتَأَشَ، أي: حسن حاله، قال الشاعر:

-٢٠٤-

فَرِشْنِي بخير طالما قد بريتني ... نغير الموالي من يرِيشُ ولا ييري^١ ورح رَأشُ: خوار، تصوّر

منه خور الرِّيش

﴿وَرِيشًا﴾: الرِّيشُ والرَّيَاشُ^٢ واحد، وهو ما ظهر من اللباس والشارة. والرَّيَاشُ أيضا: الخصب والمعاش.

ابن الهائم

﴿وَرِيشًا﴾ ... لِبَاسُ الزِينَةِ.

السراج

وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ^ج

السطر ٥ · الآية ٢٦

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ أي: خير من الثياب؛ لأن الفاجر وإن كان حسن الثوب فإنه

ابن قتيبة

بادي العورة. و"ذَٰلِكَ" زائدة. قال الشاعر في مثل هذا المعنى:

إِنِّي كَأَنِّي أَرَىٰ مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ ... وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ عُرْيَانًا^٣

وقيل في التفسير: إن لباس التقوى: الحياء^٤.

السطر ٦ · الآية ٢٧

يَبْنِي

(مادة بنى) ﴿آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ ، ويقال في مؤنث ابن: ابنة وبُنْتُ

الراغب

وما عليها من اللباس، وفي البخاري: وقال غيره (أي غير ابن عباس): الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس، وقال ابن حجر: هو قول أبي عبيدة، وزاد: تقول ... المعاش (فتح الباري ٦/ ٢٥٨، ٨/ ٢٢٤)

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لسويد بن الصامت.

وهو في اللسان: ريش، والبصائر ٣/ ١١٤ دون نسبة فيها، والبيان والتبيين ٤/ ١٣٠، والفاثق ٢/ ٦٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرئ أيضا ورياشا وهي قراءة شاذة (انظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٨، والمختضب ١/ ٢٤٦).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت لسوار بن المضرب، كما في نوادر أبي زيد ٤٥.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي ذلك عن معبد الجهني، كما في تفسير الطبري ١١٠/ ٨ والدر المنثور ٣/ ٧٦.

يَفْتِنَنَّكُمْ

السطر ٦ · الآية ٢٧

﴿يَفْتِنَنَّكُمْ﴾ ... يُضِلُّكُمْ، وَيُخَدِّعَنَّكُمْ.

السراج

لِبَاسَهُمَا

السطر ٨ · الآية ٢٧

(مادة لام) ﴿آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ ، وعلى ذلك:

الراغب

إِنَّهُ يُرِيدُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ

السطر ٨ · الآية ٢٧

﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ أي وجيله الذي هو منه.^١

أبو عبيدة

﴿قَبِيلُهُ﴾: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ.

البخاري

﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ أصحابه: وجنده.

ابن قتيبة

﴿وَقَبِيلُهُ﴾: أي جيله وأمته.

ابن الهائم

تَرَوْنَهُمْ

السطر ٩ · الآية ٢٧

(مادة رين) ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ .

الراغب

والثاني: بالوهم والتخيل، نحو: أَرَى أَنَّ زيدا منطلق، ونحو قوله:

بِالْفَحْشَاءِ

السطر ١١ · الآية ٢٨

(مادة فحش) الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال، ﴿وقال:

الراغب

إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾

﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾: هي كل مستقبح من فعل أو قول^٢.

ابن الهائم

بِالْقِسْطِ

السطر ١٢ · الآية ٢٩

﴿بِالْقِسْطِ﴾ ... بِالْعَدْلِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وقبيله ... منه»: كذا في البخاري: قال ابن حجر: هو كلام أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٢٢٥) .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «أو ترك»، والمثبت من النزهة ١٥١.

وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

السطر ١٢ · الآية ٢٩

ابن قتيبة

﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يقول: إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد من المساجد فصلوا فيه ولا يقولن أحدكم: لا أصلي حتى آتي مسجدي^١.

الراغب

(مادة وجه) ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فقد قيل: أراد به الجارحة، واستعارها كقولك: فعلت كذا بيدي، وقيل: أراد بالإقامة تحريي الاستقامة، وبالوجه التَّوَجُّه^٢، والمعنى: أخلصوا العبادة لله في الصلاة. وعلى هذا النحو

مُخْلِصِينَ

السطر ١٣ · الآية ٢٩

الراغب

(مادة خلص) قال تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

بَدَأَكُمْ

السطر ١٣ · الآية ٢٩

الراغب

(مادة بدا) ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾.

ومبدأ الشيء: هو الذي منه يتركب، أو منه يكون، فالحروف مبدأ الكلام، والخشب مبدأ الباب والسرير، والنواة مبدأ النخل، يقال للسيد الذي يبدأ به إذا عدّ السادات: بدؤه. والله هو المبدئ المعيد^٣، أي: هو السبب في المبدأ والنهاية، ويقال: رجع عوده على بدئه، وفعل ذلك عائداً وبادئاً، ومعيداً ومبدئاً، وأبدأت من أرض كذا، أي: ابتدأت منها بالخروج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا كلام الفراء في معاني القرآن ١/٣٧٦ وقيل: بل عني بذلك: واجعلوا سجودكم لله خالصاً دون ما سواه من الآلهة، وهو الذي ارتضاه الطبري ٨/١١٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال القرطبي: أي: توجهوا إليه في كل صلاة إلى القبلة. تفسير القرطبي ٧/١٨٨.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأسماء والصفات ص ٩٥، والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي ص ١٠١.

* يَبْنِيْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
 الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
 بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ
 بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
 أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ
 ﴿٣٤﴾ يَبْنِيْ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنْ
 اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِءَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
 بِءَايَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

الغريب

يَكْبَىٰ

السطر ١ · الآية ٣١

(مادة بنى) ﴿آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ، يا بَنِي

الراغب

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

السطر ١ · الآية ٣١

وقوله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة بالنهار والنساء منهم بالليل إلا الخمس - وهم قريش ومن دان بدينهم - ولا يأكلون من الطعام إلا اليسير إعظاما لحجهم. فأنزل الله هذه الآية ^١.

ابن قتيبة

﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾: الزينة: ما يتزين به الإنسان من لبس وحلي وأشباه ذلك، أي ثيابكم عند كل صلاة وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة: الرجال بالنهار والنساء بالليل إلا الخمس، وهم قريش ومن دان بدينهم، فإنهم كانوا يطوفون في ثيابهم. وكانت المرأة تتخذ نساخ من سيور فتعلقها على حقوئها ^٢ ، وفي ذلك تقول العامرية:

ابن الهائم

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله ^٣

﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ ... سَاتِرِينَ عَوْرَاتِكُمْ، مُتَزَيِّنِينَ.

السراج

زِينَةً

السطر ٢ · الآية ٣٢

(مادة زين) ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ ، فقد حمل على الزينة الخارجية، وذلك أنه قد روي: (أن قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنها عن ذلك بهذه الآية) ^٤ ، وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله:

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع أسباب النزول ١٦٨-١٦٩ وتفسير الطبري ١١٨/٨-١١٩ والدر المنثور ٣/٧٨ والبحر المحيط ٤/٢٨٩ وتفسير القرطبي ٧/١٨٩.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الحقوان: مثنى حقو، وهو الخصر.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: معاني القرآن للفراء ١/٣٣٧، والزهة ١٠٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: أخرج عبد بن حميد عن حميد بن جبير قال: كان الناس يطوفون بالبيت عراة، يقولون: لا نطوف في ثياب أذنبنا فيها، فجاءت امرأة فألقت ثيابها وطافت، ووضعت يدها على قبلها وقالت:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. انظر: الدر المنثور ٣/٤٣٩.

وَالطَّيِّبَاتِ

السطر ٣ · الآية ٣٢

(مادة طيب) ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ ، وقوله:

الراغب

الْفَوَاحِشَ

السطر ٥ · الآية ٣٣

(مادة فحش) ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾

الراغب

ظَهَرَ

السطر ٥ · الآية ٣٣

(مادة ظهر) ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾

الراغب

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا

السطر ٦ · الآية ٣٣

﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ أي حجة.

ابن قتيبة

يَسْتَقْدِمُونَ

السطر ٨ · الآية ٣٤

(مادة قدم) ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

الراغب

، أي: لا يريدون تأخرا ولا تقدما. وقوله:

أُولَئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ

السطر ١٣ · الآية ٣٧

﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ أي: حظهم مما كتب عليهم من العقوبة.

ابن قتيبة

﴿نَصِيبُهُمْ﴾ ... حَظُّهُمْ.

السراج

﴿مِّنَ الْكِتَابِ﴾ ... مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّوْحِ مِنَ الْعَذَابِ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٣١

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية ٣١.

الوادعي

مسلم ج ١٨ ص ١٦٢ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وحديثي أبو بكر بن نافع واللفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول: من يعيرني تطوفا تجعله على فرجها وتقول: اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا

أحله.

فنزلت هذه الآية ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

الحديث عزاه الحافظ ابن كثير ج ٢ ص ٢١٠ - إلى النسائي وابن جرير وهو في ابن جرير ج ٨ ص ١٦٠ وأخرجه الواحد في أسباب النزول.

وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣١٩ و ٣٢٠ من طريق شعبة به وفيه نزلت هذه الآية.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي فلعل الآيتين نزلتا معا لهذا السبب والله أعلم. [الصحيح المسند، ص ٩٥]

المزني ٨٤ سبب النزول:

أخرج مسلم والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة. فتقول: من يعبرني تطوفاً؟ تجعله على فرجها. وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله

فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد المفسرون هذا الحديث وغيره في معناه وجعلوه سبب نزولها منهم الطبري والبغوي وابن العربي والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٣.

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يتعرون عند طوافهم ببيته الحرام ويبدون عوراتهم هنالك من مشركي العرب، والمحرمين منهم أكل ما لم يحرمه الله عليهم من حلال رزقه تبرأ عند نفسه لربه ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ من الكساء واللباس) اهـ.

ويقول البغوي: (قال أهل التفسير: كانت بنو عامر يطوفون بالبيت عراة فأُنزل الله - عز وجل -: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يعني الثياب) اهـ.

قال ابن العربي: (قيل: إنها نزلت في الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة، أمروا باللباس وستر العورة، قاله ابن عباس وجماعة معه. ثم ساق حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -) اهـ.

قال القرطبي: (﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ هو خطاب لجميع العالم، وإن كان المقصود بها من كان يطوف من العرب بالبيت عرياناً... ثم ساق حديث ابن عباس) اهـ.

^١ حاشية المزني: تطواف: هو الثوب الذي يطف به. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣: ١٤٣) مادة (طوف).

^٢ حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (٤: ٢٣٢٠) رقم (٣٠٢٨)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، (٦: ٣٤٥) رقم (١١١٨٢)، وفي المجتبى، كتاب المناسك قوله - عز وجل -: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (٥: ٢٥٨) رقم (٢٩٥٦).

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (٨: ١٥٩)، معالم التنزيل (٢: ١٥٧)، أحكام القرآن (٢: ٧٧٦)، الجامع لأحكام القرآن (٧: ١٨٩)، تفسير القرآن العظيم (٢: ٢١٠)، التحرير والتنوير (٨: ٩٢، ٩٣).

قال ابن كثير: (هذه الآية الكريمة رد على المشركين فيما كانوا يعتمدونه من الطواف بالبيت عراً ثم ساق الحديث إلى أن قال: وهكذا قال مجاهد وعطاء وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبيرة وقتادة والسدي والضحاك ومالك عن الزهري وغير واحد من أئمة السلف في تفسيرها أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت عراً) اهـ. وقال ابن عاشور: (فالمقصد من قوله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ إبطال ما زعمه المشركون من لزوم التعري في الحج في أحوال خاصة وعند مساجد معينة ثم ساق سبب النزول) اهـ.

وقد ذكر ابن العربي سبب فعل الجاهلية ذلك فقال: (إن قريشاً كانت رأت رأياً تكيد به العرب، فقالوا: يا معشر قريش لا تعظموا شيئاً من البلدان لتعظيم حرمكم، فتزهد العرب في حرمكم إذا رأوكم قد عظمتم من البلدان غيره كتعظيمه، فعظموا أكرمكم في العرب فإنكم ولاية البيت وأهله دون الناس، فوضعوا لذلك الأمر أن قالوا: نحن أهل الحرم فلا ينبغي لنا أن نعظم غيره، ولا نخرج منه، فكانوا يقفون بالمزدلفة دون عرفة لأنها خارج من الحرم، وكانت سنة إبراهيم وعهداً من عهده، ثم قالوا لا ينبغي لأحد من العرب أن يطوف إلا في ثيابه، ولا يأكل إذا دخل أرضنا إلا من طعامنا، ولا يأكل الأقط ولا يستظل بالأدم إلا الخمس وهم قريش وما ولدت من العرب، ومن كان يليها من حلفائها من بني كنانة، فكان الرجل من العرب أو المرأة يأتیان حاجين، حتى إذا أتيا الحرم وضعا ثيابهما وزادهما، وحرم عليهما أن يدخل مكة بشيء من ذلك، فإن كان لأحد منهم صديق من الخمس استعار من ثيابه وطاف بها، ومن لم يكن له صديق منهم، وكان له يسار استأجر من رجل من الخمس ثيابه، فإن لم يكن له صديق ولا يسار استأجر به كان بين أحد أمرين: إما أن يطوف بالبيت عرياناً، وإما أن يتكرم أن يطوف بالبيت عرياناً فيطوف في ثيابه، فإذا فرغ من طوافه ألقى ثوبه عنه فلم يمسه، ولا يمسه أحد من الناس فكان ذلك الثوب يسمى اللقي، وإن كانت امرأة ولم تجد من يعيرها ولا كان لها يسار استأجر به خلعت ثيابه كلها إلا درعاً مفرداً ثم طافت فيه فقالت امرأة من العرب - كانت جميلة تامة ذات هيئة - وهي تطوف:

اليوم يبدو بعضه أو كله

فما بدا منه فلا أحله

فكانوا على ذلك من البدعة والضلالة حتى بعث الله نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - وأنزل فيمن كان يطوف بالبيت عرياناً: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ ووضع الله ما كانت قريش ابتدعت من ذلك وقد أنزل الله في تركهم الوقوف بعرفة: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] يعني بذلك قريشاً ومن كان على دينهم) اهـ.

النتيجة:

أن سبب نزول الآية الكريمة ما جاء في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - لصحة إسناده، واعتماد المفسرين عليه، وموافقة لسياق القرآن وتصريحه بالنزول والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٢٥]

^١ حاشية المزيني: أحكام القرآن (٢: ٧٧٧، ٧٧٨).

أحاديث التفسير

الآية ٣١

مسلم (٣٠٢٨)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي تَطَوَّافًا؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا وَتَقُولُ: الْيَوْمَ يَدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ ... فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾»

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٢٨): [صحيح]
الدرر السنية — ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة (٤/٣٦٢): أخرجه في صحيحه

النسائي في الكبرى (١١١١٨)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ وَتَقُولُ: [البحر الرجز] الْيَوْمَ يَدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ... وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ فَزَلَّتْ ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٢٩٥٦): صحيح
الدرر السنية — ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة (٤/٣٦٢): أخرجه في صحيحه

الآية ٣٣

البخاري (٤٦٣٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَرَفَعَهُ، قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٦٣٧): [صحيح]
الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٧٦٠): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١١١٩)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ» وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْعَلَاءِ

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٧٦٠): [صحيح]
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٥٣٠): صحيح

فوائد وتعليقات

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ
 فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا
 فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ
 عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِن لَا تَعْلَمُونَ
 ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
 فذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
 وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ
 نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
 لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
 وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي ارْتَبْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٣٨

أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ

﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي: ادخلوا مع أمم.

ابن قتيبة

السطر ٢ · الآية ٣٨

أُخْتَهَا

﴿أُخْتَهَا﴾ ... نَظِيرَتَهَا الَّتِي اقْتَدَتْ بِهَا.

السراج

السطر ٢ · الآية ٣٨

حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾^١ أي اجتمعوا فيها، ويقال تدارك لى عليه شيء أي اجتمع لى عنده شيء، وهو مدغم التاء في الدال فتقلت الدال.

أبو عبيدة

﴿أَدَارَكُوا﴾: اجْتَمَعُوا. وَمَشَاقُ الْإِنْسَانِ وَالْدَّابَّةِ كُلُّهَا يُسَمَّى سُمُومًا، وَاحِدُهَا سَمٌّ، وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَفُوهُ وَأُذُنَاهُ وَدِيرُهُ وَإِحْلِيلُهُ.

البخاري

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا﴾ تداركوا. أدغمت التاء في الدال وأدخلت الألف ليسلم السكون لما بعدها. يريد: تابعوا فيها واجتمعوا.

ابن قتيبة

(مادة درك) ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾

الراغب

، أي: لحق كل بالآخر

(مادة درك) قوله تعالى:

الراغب

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا﴾ ، ونحوه:

﴿أَدَارَكُوا فِيهَا﴾: اجتمعوا.

ابن الهائم

﴿أَدَارَكُوا﴾ ... تَلَا حَقُوا.

السراج

السطر ٣ · الآية ٣٨

أُخْرِجَهُمْ

(مادة آخر) وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ ، فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «اداركوا»: روى ابن حجر تفسير أبي عبيدة لهذه الكلمة ونبه على أن ما عند البخاري هو قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٢٢٥) .

أَضَلُّونَا

السطر ٣ · الآية ٣٨

(مادة ضل) ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

الراغب

، أي: لكلّ منهم ضِعْفٌ ما لكم من العذاب، وقيل: أي: لكلّ منهم ومنكم ضِعْفٌ ما يرى الآخر، فإنّ من العذاب ظاهراً وباطناً، وكلّ يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن فيقدّر أن ليس له العذاب الباطن

عَذَابًا ضِعْفًا

السطر ٤ · الآية ٣٨

﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ أي عذابين مضعف (؟) فصار شيئين.

أبو عبيدة

(مادة ضَعَفَ) ﴿فَآتَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾

الراغب

، فإنهم سألوه أن يعذبهم عذاباً ب

﴿ضِعْفًا﴾ ... مُضاعفاً.

السراج

لِكُلِّ ضِعْفٍ

السطر ٤ · الآية ٣٨

﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾: أي عذاب، والضَّعْف من أسماء العذاب.

ابن الهائم

وَأَسْتَكَبَرُوا

السطر ٧ · الآية ٤٠

(مادة كبر) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾

الراغب

لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

السطر ٧ · الآية ٤٠

﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [أي ليس لهم عمل صالح تفتح لهم به أبواب السماء] ويقال: لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء^١ إذا ماتوا.

ابن قتيبة

حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ

السطر ٨ · الآية ٤٠

﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ أي يدخل البعير.

ابن قتيبة

(مادة ولج) الوُلُوجُ: الدّخول في مضيق. قال تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع اختلاف أهل التأويل في ذلك في تفسير الطبري ١٢٨/٨-١٢٩.

، وقوله:

(مادة جمل) قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ ، وقوله:

﴿يَلِجَ﴾ ... يَدْخُلُ.

الراغب

السراج

فِي سَمِّ الْخِيَاطِ^ج

السطر ٨ · الآية ٤٠

﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ أي في ثقب الإبرة وكل ثقب من عين أو أنف أو أذن أو غير ذلك فهو سَمٌّ والجميع سموم.^١

﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ أي: في

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ثقب الإبرة.^٢ وهذا كما يقال: لا يكون ذاك حتى يشيب الغراب. وحتى يَبْيَضَ القارُ. (مادة خيط) الخِيطُ معروف، وجمعه خُيُوط، وقد خِطْتُ الثوبَ أَخِيطُهُ خِيطَةً، وَخِيطَتُهُ تَخْيِيطًا. والخِيطُ: والإبرة التي يخاط بها، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾

﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾: ثقب الإبرة.

﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ ... ثُقْبُ الْإِبرَةِ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ^و

السطر ٩ · الآية ٤١

﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أي فراش وبساط ولا تنصرف جهنم لأنه اسم مؤنثة على أربعة أحرف.

﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أي: فراش.

﴿مِهَادٌ﴾: أي فراش [زه] من النار.

﴿مِهَادٌ﴾ ... فِرَاشٌ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ^ج

السطر ٩ · الآية ٤١

﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ واحدتها غاشية وهي ما غشاهم فغطاهم من فوقهم^٣

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «سم ... سموم»: روى ابن جرير كلامه هذا عنه في فتح الباري ٨/ ٢٢٥.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ٨/ ١٣٠ "وأما الخياط: فإنه الخيط، وهي الإبرة، قيل لها: خياط ومخيط، كما قيل: قناع ومقنع وإزار ومئزر، ولحاف وملحف".

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «واحدتها ... فوقهم»: روى ابن جرير كلامه هذا عنه في فتح الباري ٨/ ٢٢٥، وهو في الطبري ٨/ ١٢٢.

﴿غَوَاشٍ﴾: مَا غُشُوا بِهِ.

البخاري

﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ أي: ما يغشاهم من النار^١.

ابن قتيبة

(مادة غشي) ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿غَوَاشٍ﴾: أي ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب.

ابن الهائم

﴿غَوَاشٍ﴾ ... أَغْطِيَةً تَغْشَاهُمْ.

السراج

وَنَزَعْنَا

السطر ١٢ · الآية ٤٣

(مادة نزع) نَزَعَ الشيء: جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ الْقَوْسَ عَنْ كَبَدِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي

الراغب

الْأَعْرَاضِ، وَمِنْهُ:

نَزَعَ الْعَدَاوَةَ وَالْحُبَّةَ مِنَ الْقَلْبِ. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾

. وَانْتَزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا، وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا، أَيْ: سَلَبَ.

مِّنْ غِلٍّ

السطر ١٢ · الآية ٤٣

(الْغِلُّ) الحسد والعداوة.

ابن قتيبة

(مادة غل) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾

الراغب

﴿مِنْ غِلٍّ﴾: أَيْ عَدَاوَةٌ وَشَحْنَاءٌ، وَيُقَالُ: الْغِلُّ: الْحَسَدُ.

ابن الهائم

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ٤٣

النسائي في الكبرى (١١١٢٠)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلْكَمُ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٣] قَالَ: نُودُوا أَنْ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري ٨/١٣٢ "يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها - من جهنم مهاد، وهو ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع كالفرش الذي يفرش، والبساط الذي يبسط، ومن فوقهم غواش، وهو جمع غاشية، وذلك ما غشاهم فغطاهم من فوقهم. وإنما معنى الكلام: لهم من جهنم مهاد من تحتهم فرش ومن فوقهم منها لحف، وإنهم بين ذلك".

صَحُوا فَلَا تَسْقَمُوا، وَانْعَمُوا فَلَا تَبْؤَسُوا، وَشَبُّوا فَلَا تَهَرَّمُوا”

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ *وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوُا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

الغريب

فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ

السطر ٢ · الآية ٤٤

ابن قتيبة

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ أي: نادى مناد بينهم: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

الراغب

(مادة أذن) ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾

عَوَجًا

السطر ٤ · الآية ٤٥

الراغب

(مادة عوج) ﴿وَالَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾

· والأعوجُ يَكْنَى به عن سبيء الخلق، والأعوجية^١:

منسوبة إلى أعوج، وهو فحل معروف

حِجَابٌ

السطر ٥ · الآية ٤٦

الراغب

(مادة حجب) الحجب والحجاب: المنع من الوصول، يقال: حَجَبَهُ حِجَابًا وَحِجَابَ الجوف:

ما يحجب عن الفؤاد، وقوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾، ليس يعني به ما يحجب البصر، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار، وأذية أهل النار إلى أهل الجنة، كقوله ﷺ:

﴿حِجَابٌ﴾ ... حَاجِزٌ، وَهُوَ سُورٌ بَيْنَهُمَا، يُقَالُ لَهُ: (الأعراف).

السراج

وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ

السطر ٥ · الآية ٤٦

أبو عبيدة

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ﴾^٢ مجازها: على بناء سور لأن كل مرتفع من الأرض عند العرب

أعراف، قال:

كل كئاز لحمه نياف ... كالعلم الموفى على الأعراف ٣٢٤١ وقال الشَّماخ:

وظلَّت بأعراف تَفَالَى كأنها ... رماح نحاها وجهة الرِّيح راكِر ٢٤٤٢ أي على نشز.

^١ حاشية المحقق على المفردات: أعوج اسم فرس كان لهُلال بن عامر، وقيل: هو فرس غني بن أعصر، وقيل: هما فرسان: أعوج الأكبر، وأعوج الأصغر. قال الغندجاني: وليس لهم فحل أشهر في العرب ولا أكثر نسلاً، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذكراً له وافتخاراً به من أعوج. انظر: أسماء خيل العرب ص ٣٦، وأنسَاب الخيل ص ١٦، والعقد الفريد ١/ ١٠٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الأعراف إنح»: قال الأثرم: الأعراف كل ما ارتفع، ومنه قول الله «وَعَلَى الْأَعْرَافِ» الآية: (الأغاني ١٤/ ١٢٧).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : الرجز في الطبري ٨/ ١٢٦ والقرطبي ١/ ١٧٨ واللسان (نوف)

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوانه ٥٣ والطبري ٨/ ١٢٦.

و ﴿الْأَعْرَافِ﴾ سور بين الجنة والنار سمي بذلك لارتفاعه وكل مرتفع عند العرب: أعراف. قال الشاعر:

كُلُّ كَنَازٍ لِّحْمِهِ نِيفٌ ... كَالْعَلَمِ الْمَوْفِي عَلَى الْأَعْرَافِ^١

و (السِّمَاءُ): العلامة.

(مادة عري) فُ بِن يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ، قال الشاعر:

-٣١٦

بعثوا إلي عَرِيفَهُمْ يتوسم^٢ وقد عَرُفَ فلانُ عَرَافَةً: إذا صار مختصاً بذلك، فالعريف: السيد المعروف قال الشاعر:

-٣١٧

بل كل قوم وإن عزوا وإن كثروا ... عَرِيفُهُمْ بِأَثافي الشرّ مرجوم^٣ ويومُ عَرَفَةِ يومُ الوقوفِ بها، وقوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾

، فإنه سور بين الجنة والنار، والاعتراف: الإقرار، وأصله:

إظهار معرفة الذنب، وذلك ضدّ الجحود

﴿الْأَعْرَافِ﴾: سور بين الجنة والنار، سمي بذلك لارتفاعه^٤، ويستعمل في الشرف والمجد، وأصله في البناء.

بِسِمَاهُمْ^ج

السطر ٥ · الآية ٤٦

﴿بِسِمَاهُمْ﴾ منقوصة، والمعنى: بعلاماتهم.

أبو عبيدة

﴿بِسِمَاهُمْ﴾ ... بِعَلَامَاتِهِمْ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٤٦

يَطْمَعُونَ

﴿يَطْمَعُونَ﴾ ... يَرْجُونَ دُخُولَهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت غير منسوب في اللسان ١١/٢٥٨ وتفسير الطبري ٨/١٣٦ ومجاز القرآن ١/٢١٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وشطره:

أو كلها وردت عكاظ قبيلة

والبيت لطريف بن تميم العنبري، وهو في اللسان (عرف) ، وكتاب سيبويه ٢/٣٧٨، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٢/٣٨٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت لعقمة بن عبدة، وهو في ديوانه ص ٦٤، والمفضليات ص ٤٠١، واللسان (عرف) .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ذكر بعده في النزهة ١٠ «وكل مرتفع من الأرض أعراف، واحدها عرف، ومنه سمي عرف الديك عرفاً لارتفاعه» .

السطر ٧ · الآية ٤٧

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ أي حيال أصحاب النار، وفي آية أخرى «تِلْقَاءَ مَدِينٍ» (٢٨ / ٢٢) أي حيال مدين وتجاهه.

أبو عبيدة

﴿تِلْقَاءَ﴾ ... جهة.

السراج

السطر ٨ · الآية ٤٨

أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ

﴿أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ ... مَنِ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٤٨

بِسِيمَاهُمْ

﴿بِسِيمَاهُمْ﴾: علامتهم.

ابن الهائم

السطر ٩ · الآية ٤٨

تَسْتَكْبِرُونَ

(مادة كبر) ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٤٩

أَقْسَمْتُمْ

(مادة قسم) ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ ، وقال: لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٥٠

أَفِيضُوا

(مادة فيض) ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾

الراغب

، ومنه: فَاضَ صدره بالسّر.

أي: سال، ورجل فياض، أي: سخي، ومنه استعير: أَفَاضُوا في الحديث: إذا خاضوا فيه.

قال: لَمَسُّكُمْ فيما

السطر ١٣ · الآية ٥٠

حَرَّمَهُمَا

(مادة حرم) ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ، والمحرم بالشرع: كت

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٥١

وَعَرَّتْهُمْ

﴿وَعَرَّتْهُمْ﴾ ... خَدَعَتْهُمْ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٥١

فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ

﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ﴾ مجازة: نؤخرهم وتركهم،

أبو عبيدة

﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ﴾ أي: نتركهم.

ابن قتيبة

(مادة نسي) قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٥١

كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا

﴿كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ أي كما تركوا أمر ربهم وحذوا يوم القيامة.

أبو عبيدة

السطر ١٥ · الآية ٥١

يَجْحَدُونَ

(مادة جحد) ﴿بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ . وَتَجَحَّدَ تَخَصَّصَ بفعل ذلك، يقال: رجل جَحْدٌ شحيح قليل

الراغب

انخير يظهر الفقر، وأرض جَحْدَة: قليلة النبت، يقال: جَحْدًا لَهُ وَنَكْدًا، وَأَجَحَدَ: صار ذا جحد

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي
كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ
يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ
بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾
ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا
إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

الغريب

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ

السطر ٢ · الآية ٥٣

أبو عبيدة

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أي هل ينظرون إلّا بيانه ومعانيه وتفسيره.

ابن قتيبة

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أي هل ينتظرون إلّا عاقبته. يريد ما وعدهم الله من أنه كائن

السراج

﴿يَنْظُرُونَ﴾ ... يَنْتَظِرُونَ.

السراج

﴿تَأْوِيلَهُ﴾ ... مَا وَعَدُوا بِهِ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْعِقَابِ الَّذِي يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ.

يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ

السطر ٢ · الآية ٥٣

ابن قتيبة

﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ في القيامة.

يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ

السطر ٣ · الآية ٥٣

ابن قتيبة

﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي تركوه وأعرضوا عنه^١.

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

السطر ٥ · الآية ٥٣

أبو عبيدة

﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ مجازه: غبنوا أنفسهم وأهلكوا قال الأعشى:

لا يأخذ الرشوة في حكمه ... ولا يبالى غبن الخاسر (٢١٤)

وَضَلَّ

السطر ٥ · الآية ٥٣

السراج

﴿وَضَلَّ﴾ ... ذَهَبَ، وَضَاعَ.

أَسْتَوَى

السطر ٧ · الآية ٥٤

السراج

﴿أَسْتَوَى﴾ ... عَلَا، وَارْتَفَعَ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٨/١٤٥.

يُعْشَى

السطر ٧ · الآية ٥٤

﴿يُعْشَى﴾ ... يُغْطِي، وَيُدْخِلُ.

السراج

يَطْلُبُهُ حَيْثَا

السطر ٨ · الآية ٥٤

(مادة حث) الحث: السرعة، قال الله تعالى: ﴿يَطْلُبُهُ حَيْثَا﴾

الراغب

﴿يَطْلُبُهُ حَيْثَا﴾: أي سريعا.

ابن الهائم

﴿حَيْثَا﴾ ... سَرِيعًا، دَائِمًا.

السراج

وَالْأَمْرُ

السطر ٩ · الآية ٥٤

(مادة أمر) نحو: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ، ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق وقد حمل على ذلك

الراغب

تَبَارَكَ

السطر ٩ · الآية ٥٤

﴿تَبَارَكَ﴾ ... تَعَالَى، وَتَعَاظَمَ، وَتَنَزَّهَ.

السراج

تَضَرَّعًا

السطر ١٠ · الآية ٥٥

﴿تَضَرَّعًا﴾ ... مُتَذَلِّلِينَ.

السراج

وَحُفْيَةً

السطر ١٠ · الآية ٥٥

﴿وَحُفْيَةً﴾: مِنَ الْإِخْفَاءِ.

البخاري

﴿وَحُفْيَةً﴾ ... سِرًّا.

السراج

إِصْلَاحَهَا

السطر ١١ · الآية ٥٦

(مادة صلح) ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾

الراغب

وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا

السطر ١١ · الآية ٥٦

ابن قتيبة ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي خوفاً منه ورجاء لما عنده.

الراغب (مادة دَعَا) ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾

الراغب (مادة طمع) ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾

، ولما كان أكثر الطمع من أجل الهوى قيل: الطمع طبع، والطمع يدنس الإهاب^١

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

السطر ١٢ · الآية ٥٦

أبو عبيدة ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ هذا موضع يكون في المؤنثة والثنتين والجميع منها بلفظ واحد ولا يدخلون فيها الهاء لأنه ليس بصفة ولكنه ظرف لهن وموضع^٢، والعرب تفعل ذلك في قريب^٣ وبعيد قال:

فان تمس ابنة السهمي منا ... بعيدا لا نكلّهما كلاماً^٤

وقال الشنفرى:

تورقنى وقد أمست بعيدا ... وأصحابي بعيم أو تباله^٥ فإذا جعلوها صفة في معنى مقتربة قالوا: هي قريبة وهما قريبتان وهن قريبات.

الراغب (مادة قرب) نحو: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

، وقوله:

الرَّيْحَ

السطر ١٣ · الآية ٥٧

الراغب (مادة روح) ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا﴾ . وأما قوله:

يرسل الرّيح فتثير سحاباً^٦ فالأظهر فيه الرّحمة، وقرئ بلفظ الجمع^٧ ، وهو أصحّ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: أصل الإهاب الجلد، وهذا استعارة، وانظر تفسير الراغب ورقة ٦٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «هذا موضع ... وموضع»: الضمائر في هذه الجملة مضطربة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «قريب إلخ»: قال القرطبي (٢٢٧/٧) : وقال أبو عبيدة: ذكر قريب على تذكير المكان أي مكاناً قريباً.

قال علي بن سليمان: هذا خطأ ولو كان كما قال لكان «قريب» منصوباً في القرآن.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : لم أجده فيما لدى من المراجع. [.....]

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : لم أجده في مظانه - عليهم بفتح أوله جبل بالغور بين مكة والعراق.

انظر معجم ما استعجم ٣/ ٩٨٨. ومعجم البلدان ٣/ ٧٦٦. وتبالة: بفتح أوله وباللام على وزن فعالة بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة وهي لبني مازن. انظر معجم ما استعجم ١/ ٣٠١. ومعجم البلدان ١/ ٨١٦.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: سورة الروم: آية ٤٨، وهذه قراءة ابن كثير وحمة والكسائي وخلف.

^٧ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ نافع وأبو جعفر المدنيان، وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم الكوفي، ويعقوب البصري.

راجع: الإتحاف ٣٤٨.

وقد يستعار الريح للغلبة في قوله:

السطر ١٣ · الآية ٥٧

بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ^ص

ابن قتيبة

﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ كأنها تبشر. ورحمته ها هنا: المطر، سماء رحمة: لأنه كان برحمته. ومن قراها (نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ) أراد جمع نُشُورٍ وَنُشْرُ الشَّيْءِ ما تفرق منه. يقال: اللهم اضمم إلي نشري. أي ما تفرق من أمري.

﴿بُشْرًا﴾ ... مُبَشِّرَاتٍ بِالْغَيْثِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٥٧

حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا

ابن قتيبة

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا﴾ أي حملت. ومنه يقال: ما أَسْتَقِلُّ به.

(مادة سحب) ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا﴾

الراغب

﴿أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾: يعني الريح حملت سحباً ثقالاً بالماء.

ابن الهائم

يقال: أقل فلان الشيء واستقل به إذا أطاقه^١ وحمله. وفلان لا يستقل بحمله، وإنما سميت الكيزان قللاً لأنها تقل بالأيدي، أي تحمل فيشرب منها.

﴿أَقْلَتْ﴾ ... حَمَلَتْ.

السراج

﴿ثِقَالًا﴾ ... مُحْمَلَةٌ بِالْمَاءِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٥٧

لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ

الراغب

(مادة بلد) ﴿مَّيِّتٍ﴾

﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ ... لِبَلَدٍ مُّجْدِبٍ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «طاقه»، والمثبت من النزهة ١٠.

فوائد وتعليقات

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيَاذِنُ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا كَذًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ * وَإِلَىٰ
عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾
قَالَ يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

الغريب

وَالْبَلَدُ

السطر ١ · الآية ٥٨

(مادة بلد) وقوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾^١ ، كآيتان عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل^٢

الراغب

الطَّيِّبُ

السطر ١ · الآية ٥٨

(مادة طيب) ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾^٣ ، إشارة إلى الأرض الزكية، وقوله:

الراغب

لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا

السطر ١ · الآية ٥٨

﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أي قليلا عسرا في شدة^٢ قال:

أبو عبيدة

لا تنجز الوعد إن وعدت وإن ... أعطيت أعطيت تافها نكدا^٣
تافه: قليل.

﴿نَكِدًا﴾: قَلِيلًا.^٤

البخاري

﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أي إلا قليلا. يقال: عطاء مَنكُودٌ: منزور.

ابن قتيبة

(مادة نكد) النَّكَدُ: كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ إِلَى طَالِبِهِ بَتَعَسُرٍ، يقال: رَجُلٌ نَكْدٌ وَنَكْدٌ، وَنَاقَةٌ نَكْدَاءُ: طَفِيفَةٌ الدَّرِّ صَعْبَةُ الْحَلَبِ. قال تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾^٥

الراغب

﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾: أي قليلا عسيرا (زه) .

ابن الهائم

﴿نَكِدًا﴾ ... عَسِرًا، رَدِيًّا.

السراج

نُصْرَفُ

السطر ٢ · الآية ٥٨

﴿نُصْرَفُ﴾ ... نُنُوعٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهذا مروى عن ابن عباس وقتادة. راجع الدر المنثور ٣/ ٤٧٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «نكدا ... شدة»: روى ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٢٢٥ هذا الكلام مع البيت المستشهد به عن أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ٨/ ١٣٩ وفتح الباري.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (نكدا) قليلا لا ينفع، أو بشدة وعسر.

غَيْرُهُ

السطر ٤ · الآية ٥٩

(مادة غير) وقال: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

الراغب

أَمَلًا

السطر ٥ · الآية ٦٠

(مادة مَلَا) ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾

الراغب

أَبْلَغَكُمْ

السطر ٧ · الآية ٦٢

(مادة بلغ) قال تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتٍ رَبِّي﴾ ، وقال: يا أيها

الراغب

أَوْعَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ

السطر ٨ · الآية ٦٣

﴿أَوْعَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ أي على لسان رجل منكم.

ابن قتيبة

عَمِينَ

السطر ١١ · الآية ٦٤

(مادة عمى) ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾

الراغب

، وقوله: وَنَحْشُرُهُمْ

﴿عَمِينَ﴾: عمي القلوب. يقال للذي لا يبصر بعينه أعمى، وللذي لا يهتدي بقلبه عم^١. وقيل:

ابن الهائم

عمين: جاهلين، وقيل: ظالمين عن الحق.

﴿عَمِينَ﴾ ... عُمِيَ الْقُلُوبُ عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ.

السراج

إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ

السطر ١٤ · الآية ٦٦

﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ أي في جهل.

ابن قتيبة

﴿سَفَاهَةٍ﴾ ... خِفَّةَ عَقْلٍ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل «عمى».

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ
جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَأَذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ
آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾
قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
أَتَجِدَلُونِي فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۖ فَانْظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنًا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَى شَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرْوَهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ
اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

الغريب

خُلَفَاءُ

السطر ٣ . الآية ٦٩

الراغب

(مادة خلف) ﴿جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ ، والاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخلافُ أعمُّ من الضدِّ، لأنَّ كلَّ ضدين مختلفان، وليس كلَّ مختلفين ضدين، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال:

وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ

السطر ٣ . الآية ٦٩

ابن الهائم

﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصُطَةً﴾: أي طولا وتماثلا. كان أطولهم طولا مائة ذراع، وأقصرهم ستون ذراعا.

بَصُطَةً

السطر ٤ . الآية ٦٩

السراج

﴿بَسْطَةً... قُوَّةً، وَضَخَامَةً.

ءَالَاءَ اللَّهِ

السطر ٤ . الآية ٦٩

أبو عبيدة

﴿آلَاءَ اللَّهِ﴾ أي نعم الله، وواحدها في قول بعضهم «ألى» تقديرها قفا، وفي قول بعضهم «إلى» تقديرها معى. [جعل الأعشى واحدها إلى خفيف^١ فقال: أبيض لا يرهب الهذال ولا ... يقطع رحما ولا يخون إلا]^٢

ابن قتيبة

﴿آلَاءَ اللَّهِ﴾ نعمه. واحدها ألى^٣ ومثله في التقدير ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ﴾^٤ أي وقته. وجمعه: آناء.

ابن الهائم

﴿آلَاءَ اللَّهِ﴾: نعمه، واحدها ألى، وإلى، [وإلى]^٥ (زه) .

السراج

﴿آلَاءَ اللَّهِ﴾ ... نِعَمَ اللَّهِ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: خفيف: أي مخفف من الإل الذي هو العهد، انظر اللسان (ألا) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: للأعشى ميمون في ديوانه ١٥٧. والطبري ١١٧/٥ واللسان (ألا) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٨/٤٦ "واحدها: ألى بالفتح، وإلى، وإلى. وقال الجوهري: قد تكسر وتكتب

بالياء مثل: معى وأمعاء".

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأحزاب ٥٣، وفي اللسان ١٨/٥١ "إنهاء: الإنى - بكسر الهمزة والقصر- النضج".

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من التزهة ١٠.

وَنَذَرُ

السطر ٥ · الآية ٧٠

(مادة وذر) [يقال: فلان يذر الشيء. أي: يقذفه لقلّة اعتداده به] ، ولم يستعمل ماضيه. قال تعالى:

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾

تَعِدُّنَا

السطر ٦ · الآية ٧٠

(مادة وعد) ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُّنَا﴾

وَقَعَ

السطر ٧ · الآية ٧١

(مادة وقع) قال تعالى: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصْبٌ﴾

رِجْسٌ

السطر ٧ · الآية ٧١

﴿رِجْسٌ﴾ أي عذاب وغضب.

أبو عبيدة

﴿رِجْسٌ﴾ ... عَذَابٌ.

السراج

فَأَنْجَيْنَاهُ

السطر ١٠ · الآية ٧٢

(مادة نُجُو) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾

الراغب

وَقَطَعْنَا دَايِرَ

السطر ١١ · الآية ٧٢

﴿وَقَطَعْنَا دَايِرَ...﴾ ... أَهْلَكْنَاهُمْ جَمِيعًا.

السراج

وَالِىَ شَمُودَ

السطر ١٢ · الآية ٧٣

﴿وَالِىَ شَمُودَ﴾: فعول من الّمد، وهو الماء القليل، فن جعله اسم حيّ أو أب صرفه^١ لأنه مذكّر، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه.

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ شَمُودَ هنا وكذلك قرأها منونة في كل القرآن: الأعمش، ويحيى بن وثاب، (شواذ ابن خالويه ٤٤).

فوائد وتعليقات

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
 الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي
 الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
 أَنَّ صَاحِبًا مُرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ ءَقَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
 ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
 أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أُنْتَابِإِمَّا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ
 ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ءَاتَاؤُنَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
 بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَاؤُنَ الرَّجَالَ
 شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

الغريب

وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ

السطر ١ · الآية ٧٤

أبو عبيدة

﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ أي أنزلكم [قال ابن هرمة:

وبوّئت في صميم معشرها ... فتمّ في قومها مَبَوَّؤُهَا^١
وزوّجكم.

ابن قتيبة

﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي أنزلكم.

ابن الهائم

﴿بَوَّأَكُمْ﴾: أنزلكم.

السراج

﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ ... أَسْكَنْكُمْ وَمَكَّنَ لَكُمْ.

سُهُولَهَا

السطر ٢ · الآية ٧٤

الراغب

(مادة سهل) السَّهْلُ: ضدّ الحزن، وجمعه سُهولٌ، قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ ،
وَأَسْهَلَ: حصل في السَّهْلِ، ورجل سَهْلٍ منسوب إلى السَّهْلِ، ونهر سَهْلٌ، ورجل سَهْلُ الخلق،
وحزن الخلق، وسُهَيْلٌ نجم

وَلَا تَعْتَوُوا

السطر ٣ · الآية ٧٤

السراج

﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾ ... لَا تَسْعَوْا.

أَسْتَكْبَرُوا

السطر ٤ · الآية ٧٥

الراغب

(مادة كبر) وقال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ فقابل المستكبرين
بالمستضعفين

فَعَقَرُوا

السطر ٨ · الآية ٧٧

السراج

﴿فَعَقَرُوا﴾ ... فَقَتَلُوا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في اللسان (بوا) وشواهد المغني ٢٧٩.

السطر ٨ · الآية ٧٧

وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ

أبو عبيدة

﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ أي تكبروا وتجبروا، يقال جَبَّارَات.

ابن الهائم

﴿عَتَوْا﴾: تكبروا وتجبروا.

والعاني: الشديد الدخول في الفساد المتمرد الذي لا يقبل موعظة.

السراج

﴿وَعَتَوْا﴾ ... اسْتَكْبَرُوا.

السطر ١٠ · الآية ٧٨

الرَّجْفَةُ

الراغب

(مادة رجف) ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾

، والإِرجافُ: إيقاع الرجفة، إمَّا بالفعل، وإمَّا بالقول، قال تعالى: وَالْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ^١ ،

ويقال: الْأَرَاغِيفُ ملاقيح الفتن

السراج

﴿الرَّجْفَةُ﴾ ... الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ.

السطر ١١ · الآية ٧٨

جَائِثِينَ

أبو عبيدة

﴿جَائِثِينَ﴾ أي بعضهم على بعض جثوم، وله موضع آخر جثوم على الركب، قال جرير:

عرفت المنتأى وعرفت منها ... مطايا القدر كالحدا الجثوم^٢

ابن قتيبة

﴿جَائِثِينَ﴾^٣ الأصل في الجثوم للطير والأرب وما يَجْثُم. والجثوم البروك على الركب.

الراغب

(مادة جثم) ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِثِينَ﴾

، استعارة للمقيمين، من قولهم: جَثَمَ الطائرُ إذا قعد ولطى بالأرض، والجثمان: شخص الإنسان

قاعدا، ورجل جُثْمَةٌ وجثامة كناية عن النوم والكسلان.

جثي

جثا على ركبتيه يَجْثُو جُثْوًا وَجِثْيًا فهو جَاثٍ، نحو: عتا يعتو عتوا وعتيّا، وجمعه: جُثْيٌ نحو: باك

وبكيّ، وقوله ﷻ:

ابن الهائم

﴿جَائِثِينَ﴾: بعضهم على بعض. وجائثين: باركين على الركب أيضا، والجثوم للناس والطير

^١ حاشية المحقق على المفردات: سورة الأحزاب: آية ٦٠، والمرجفون: هم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٥٠٧- والطبري ٨/ ١٥٣.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأعراف ٧٨، قال الطبري ٨/ ١٦٤ "جائثين: يعني سقطوا صرعى لا يتحركون لأنهم لا أرواح فيهم، قد هلكوا".

وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
 قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْنَؤُكُمْ رَّبُّكُمْ وَأَلَّاهُ
 مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينَهُ مِّنْ رَبِّكُمْ
 فَآوُوا إِلَى الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ
 أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا
 ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا
 تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنِ
 سَبِيلِ اللَّهِ مَنۢ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا
 إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمُ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ
 ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا
 حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

الغريب

السطر ٢ · الآية ٨٢

يَتَطَهَّرُونَ

(مادة طهر) ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾

الراغب

(مادة طهر) ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾

الراغب

، فإنهم قالوا ذلك على سبيل التَّهَكُّم حيث قال لهم:

السطر ٢ · الآية ٨٣

فَأَنْجَيْنَاهُ

(مادة نُجُو) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾

الراغب

السطر ٣ · الآية ٨٣

الْغَابِرِينَ

﴿الْغَابِرِينَ﴾ الباقي^١ يقال: من مضى ومن غبر أي ومن بقي.

ابن قتيبة

﴿الْغَابِرِينَ﴾: الغابر من الأضداد^٢، يراد به الباقي والماضي [زه] وقيل من العامين عن النجاة.

ابن الهائم

﴿الْغَابِرِينَ﴾... الْهَالِكِينَ، الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٤

وَأَمْطَرْنَا

(مادة مطر) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾

الراغب

السطر ٥ · الآية ٨٥

مَدَّيْنِ

﴿مَدَّيْنِ﴾: اسم أرض (زه) وقيل: اسم رجل.

ابن الهائم

السطر ٧ · الآية ٨٥

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ مجازة: لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوها وقالوا في المثل: «نحسبها حقاً وهي باخسة» أي ظالمة^٣.

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ٨/١٦٥ "وقيل: من الغابرين ولم يقل الغابرات؛ لأنه يريد أنها من بقي مع الرجال، فلها ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قيل: من الغابرين".

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: التاج (غير) . وأضداد السجستاني ١٧٧.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لا تظلموا... ظالمة»: أخذ الطبري (٨/ ١٥٥) هذا الكلام برمته وقد مضى تخريج المثل.

الراغب (مادة بخس) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ ، وَالْبَخْسُ وَالْبَاخِسُ: الشيء الطفيف الناقص

ابن الهائم ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لا تنقصوا (زه) أي: لا تنقصوا حقوقهم بتطفيف الكيل ونقصان الوزن.

السراج ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ ... لَا تَنْقُصُوا.

السطر ٩ · الآية ٨٥

خَيْرٌ

الراغب (مادة آخر) ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ﴾ ، وقوله:

السطر ١٠ · الآية ٨٦

تَقْعُدُوا

الراغب (مادة وعد) ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

السطر ١٠ · الآية ٨٦

صِرَاطٍ

السراج ﴿صِرَاطٍ﴾ ... طَرِيقٍ.

السطر ١٠ · الآية ٨٦

تُوعِدُونَ

ابن الهائم ﴿تُوعِدُونَ﴾: من الإيعاد وهو التَّوَعُّد والتخويف.

السراج ﴿تُوعِدُونَ﴾ ... نَتَوَعَّدُونَ النَّاسَ بِالْقَتْلِ.

السطر ١١ · الآية ٨٦

وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا

أبو عبيدة ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ مكسورة الأول مفتوح ثانى الحروف وهو الاعوجاج فى الدين وفى الأرض،

وفى آية أخرى: «لا ترى فيها عِوَجًا ولا أَمْتًا» (٢٠ / ١٠٧) والعوج إذا فتحوا أوله والحرف الثانى فهو الميل فيما كان قائماً نحو الحائط والقناة والسنّ ونحو ذلك.

السراج ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ ... تُرِيدُونَهَا مُعَوَّجَةً، وَتَمِيلُونَهَا اتِّبَاعًا لِأَهْوَائِكُمْ.

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات